الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية والنقدية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص بلاغة عربية

معاني النحو والبحث البلاغي

- إعداد الطالبة :
حيدرة ربيعة

- إشراف الأستاذ :
أ- دحماني نور الدين

السنة الجامعية :1439،1438هـ/2016،2017م

الإهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى : " وقَضَى رَبُكَ ألا تَعْبُوا إلاّ إيَّاه وبالْوَالْدَيْنِ لإحْسَانًا".

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من غمرتني بحنانها وعطفها وأحاطتني برعايتها وكانت لي قلبا حنونا، وحملت بين يديها الطاهرتين متاعب الزمن، إلى من كانت ومازالت سراجا يضيء دربي إلى من وهبتني الحياة إلى من قاسمتني حلاوة ومرارة الزمن.

أمي الغالية حفظها الله.

إلى أعز إنسان كان نعم السند بكرم عطائه، إلى الذي أكن له الاحترام والتقدير، إلى من رفعت رأس عاليا افتخارا به، إلى من وهبني اسمه فترفعت به، إلى من منحني الحرية والثقة في طلب العلم إلى مثلي الأعلى.

أبي الغالي حفظه الله.

إلى جدي وجدتي حفظهم الله وأطال في عمرهما.

إلى أخي حميد وأخواتي مريم - حسنية.

إلى زوج أختي عبد العزيز وإلى أبنائها أسامة - أسماء.

إلى صديقاتي الغاليات التي تطول القائمة بذكرهن، وإلى كل من ساعدني و أمد لي العون أشكركم كثيرا.

إلى كل طلبة ماستر أدب عربي المقبلين على نيل شهادة التخرج لسنة 2017/2016.

اليكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل الذي بين أيديكم والحد لله.

كلمـة شــكر

لا يسعى بعد أن أنجزت هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وخالص التقدير والعرفان والفضل الكبير لأستاذنا الفاضل "دحماني نور الدين" الذي أشرف على هذه الرسالة، كما أشكر كل من ساهم وتعاون معي قي اخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود، وأخص بالذكر إلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة مستغانم.

شكرا

المقـــــــــــدمة

الحمد لله الذي جعل العلم ميراث الأنبياء، وجعل ورثته هم العلماء الذين هم أكثر الناس خشية لربهم وأعرضهم به، ولذلك شرفهم الله بأرفع المقامات، وأعلى الدرجات، نحمده سبحانه أن جعل العلم سبيل العارفين ومنار السالكين، ونورا وهدى للعالمين- أما بعد :

تناول عبد القاهر الجرجاني معاني النحو وربطه بنظرية النظم، حتى أصبح منهجه جديد وجدير بالدراسة والبحث لأنه يمثل طريقة جديدة في تناول المسائل النحوية، حيث أفضى ذلك إلى بلورة نظرية متكاملة في اعجاز القرآن عرفت بنظرية النظم والتي تقوم على توخي المعاني النحوية في أجزاء العبارة، مما جعل النحو مقياسا أساسيا للتفريق بين المعاني المتداخلة في مختلف التركيب النحوية، ومن هنا نطرح الإشكال كيف عرف الجرجاني معاني النحو وما هي قيمته البلاغية في الكلام؟ وما هو المعنى النحوي للتقديم والتأخير؟

إذ أن الهدف المنشود من هذا البحث يتمثل بدرجة الأولى هو شغفي واهتمامي بالنحو، وحبي الشديد للغة العربية، وتقدير الاهتمام والعرفان للجرجاني بما قدمه للعربية التي تعد أرقى لغات العلم، مما أفسح الطريق على مصراعيه للتعرف على طريقة الجرجاني في التحليل النحوي للموضوعات وربطها بمعانيها وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها دلائل الإعجاز لعبد القاهر جرجاني، ومعاني النحو لفاضل السمرائي، والمعنى في البلاغة العربية لحسن طبل، ودراسات بلاغية لعبد العاطي غريب وغيرها.

حيث جاء بحثنا موسوما بـ :"معاني النحو والبحث البلاغي"، حيث سلطنا الضوء على معاني النحو عند الجرجاني، الذي يقصد بها المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل، والمعنى الذي يفهم من الكلمات.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في تمهيد نظرية النظم وما يتعلق بها، ثم انتقلنا إلى الفصل الأول حيث تطرقنا إلى نظرية النظم ومعاني النحو، وقسمته إلى أربعة مباحث الأول يتحدث عن مفهوم النحو معاني النحو، أما المبحث الثاني فسلطنا الضوء على أقسام معاني النحو، أما المبحث الثالث يشمل أغراض معاني النحو، بينما المبحث الرابع يتحدث عن الفرق بين النحو ومعاني النحو عند الجرجاني.

ثم تناولنا في الفصل الثاني :التقديم والتأخير، وقسمته إلى خمسة مباحث، ففي المبحث الأول تطرقنا الى مفهوم التقديم والتأخير، بينما المبحث الثاني تناولنا أقسامه، أما المبحث الثالث فتناولنا أغراضه، والمبحث الرابع مواضعه، بينما المبحث الخامس أهميته، وختمنا بحثنا بجملة من النتائج المتوصل إليها

وقد اعترض سبيلنا في هذا البحث الشيق مشكلة كثرة المصادر والمراجع وتشعب موضوع الدراسة، وقد حاولنا تذييل شيء من تلك الصعوبات بالاعتماد على المنهج الوصفي من خلال سعينا لإستكشاف حقيقة الموضوع وأبعاده البلاغية المشتقة من خلال تتبع معاني النحو وأحكامه ووجوهه، فضلا عن المنهج اللغوي باعتبار طبيعة الموضوع الذي يتصل بالدراسات البلاغية والنحوية، حول ما قدمه الجرجاني في تناول المعاني النحوية بصفة عامة، والتقديم والتأخير بصفة خاصة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والحمد الكثير لله تعالى، لأنه فتح لنا أبواب الخير والبر، هذا من جهة أولى، ومن جهة ثانية يخص بالشكر إلى الأستاذ المشرف على هذا الانجاز الأستاذ الدكتور "دحماني نور الدين"، الذي لم يبخل علينا بعلمه ونصائحه المثمرة، التي أتت بثمارها ونتائجها الطيبة التي وصلنا إليها.

- نشأة نظرية النظم عند القاهر الجرجاني ت(471هـ) :

لم تنشأ نظرية النظم من العدم، ولم تظهر إلى الوجود من خلال باحث واحد، فقد أسهم فيها علماء كثيرون، ومرت بظروف مختلفة، إلى أن استوت ناضجة وصارت لها معالم واضحة، ومنهجا مستقرا، ولها امتداد تاريخي في عمق التراث العربي الاسلامي، حيث بدأ العلماء يبحثون في الوجه المعجز للقرآن.

قبل أن نتكلم عن النظم عند الامام عبد القاهر الجرجاني ت(471هـ) والذي تنسب إليه نظرية النظم، يجدر بنا أن نشير باختصار إلى النظم قبله حتى يظهر بوضوح جهوده في إبراز هذه النظرية، ومن هؤلاء العلماء نذكر.

1) النظم لغة :

يرى الزبيدي (ت 379) أن النظم : "هو التأليف، وضّم شيء إلى آخر وكل شيء قرنته بآخر فقد نظمته، والنظم المنظوم باللؤلؤ والخرز، يقال نظم من لؤلؤ"[1]

أما الزمخشري (ت538) فالنظم عنده يعني "نظمت الدُرّ ونظمته، ودّرّ منظوم ومنظم، وقد انتظم وتناظم وله نظم منه ونظام ونظم"[2]

حيث نجد ابن منظور (ت711)أن النظم عنده هو "التأليف، نظمه نظاما ونظما ونظمه فانتظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته ، والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز"[3]

فمن التعاريف الثلاثة التي وردت يتضح، لنا أن كلها تصب في قالب واحد، وأن النظم ضم الشيء إلى الشيء، حتى تتبين مثل حبات اللؤلؤ، وتلاؤم الألفاظ مع بعضها البعض في الترتيب و التأليف.

2) **اصطلاحا :** هناك عدة تعاريف للنظم اصطلاحا نقتصر منها على تعريف :

بشر بن المعتمر (ت 210هـ) الذي اهتم بالتنسيق بين كلمات، وأن تقع كل لفظة في موقعها الذي يناسبها، وهذا ما يشير إلى نظم الكلام.

---

[1] الحسيني الزبيدي،"تاج العروس من جواهر القاموس" تحقيق عبد المنظم خليل وآخرون،دار الكتب العلمية لبنان،ط1،ح33،ص212.

[2] الزمخشري، "أساس البلاغة"، مكتبة لبنان لناشرون، ط1،1991 ، ص409.

[3] ابن منظور، "لسان العرب"، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،المجلد12، مادة (نظم)، ص686.

ويرى "الجاحظ (ت 255هـ) أن النظم يكون في حسن السبك وتلاحم أجزاء الكلام ومطابقة لمقتضى الحال "[1]

فالنظم عند كل من بشر بن المعتمر والجاحظ هو ضم الألفاظ إلى بعضها البعض وتلاحمها، وأن نرتب الألفاظ وفق المقام الذي تقتضيه ومطابقة الألفاظ للمعاني، أن تتحيز الألفاظ مواقع وإذا بدلت من موقعها فسد النظم وتغير المعنى.

بينما يرى المبرد (ت 285هـ) أن البلاغة تكون في حسن النظم حيث يقول : "فحق البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحسن النظم".

أما ابن قتيبة (ت 276)" فيرى أن إعجاز القرآن في نظمه وحسن تأليفه، وأن النظم يعني به سبك الألفاظ ، وضم بعضها إلى بعض في تأليف دقيق بينها وبين المعاني حتى يجريا معا في سلالة وعذرية"[2]

ومن التعاريف التي أوردها هؤلاء يتضح لنا أن النظم هو البوتقة التي تنصهر فيها الكلمات المفردة، وتتداخل معانيها حتى تصير معنى واحد لعدة معان، كما أنه المحور الأساس الذي تدور حوله البلاغة، لأن الكلام وحدة شاملة الذي يستند بعضه إلى بعض، فلو أزلت لفظا عن مكانه لهوى البناء من القمة إلى القاعدة.

*** النظم عن عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) :**

حين نعود إلى تراثنا نجد بين أيدينا أعظم نظرية لدراسة النحو، "تلك التي تتعلق بالنظم عند الجرجاني في كتابه "دلائل الاعجاز"، وليس ثمة دارس يمتلك حسا نحويا إلاّ وهو يرى أن النحو الحقيقي الصحيح في "دلائل الاعجاز"، ولكن لم يمكن أحد من العلماء أن يضع قواعد ثابتة لنظرية النظم، ولم يتمكن أحد من إقامة صرح النحو على معاني النحو، التي ألح عليها الجرجاني واستمر يرددها في مواضيع مختلفة من كتابه"[3]

إن العمود الأساس الذي إنبنت عليِه نظرية النظم هو معاني النحو، حيث نجد الجرجاني يقول : "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتحمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيح عنها، وحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"

---

[1] الجاحظ،" البيان والنسبي"، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة خناجي بالقاهرة، ط7، 1998، ج1، ص138، ونظر كذلك حيوان، ج4، ص90.

[2] عبد العاطي غريب علام، "دراسات في البلاغة العربية"، منشورات جامعة تونس بنغازي، ط1، 1997، ص7.

[3] سناء حميد البياتي، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، دار وائل للنشر، ط1، 2003، ص9.

ويقول أيضا :(.....) فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، وأوصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه. [1]

ويتضح لنا من قولي الجرجاني بأنه يفسره النظم بمرده غلى معاني النحو، وذلك محاولة للتأكيد للقارئ، فهو لا يعني في كل مرة عن تبيان معنى النظم ورسومه، حتى تقتنع معه بما يقول من أن صحة النظم في توخي معاني النحو، ووضع الألفاظ موضعها من الترتيب و التأليف، وفساده حين نفتقد الترتيب.

2/ الأعمدة التي بنيت عليها نظرية النظم :

عبر عنها بالمصطلحات الآتية : التعليق والترتيب والبناء والوجوه والفروق.

يقول الجرجاني: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم ببعضها ببعض، وجعل بعضها بسب من بعض"

ونجده يقول كذلك: "إذ ارجعت إلى نفسك، علمت علما ، لا يعترضه الشك، أن لانظم في الكلم و لا ترتيب حتى يعلق بعضها بعض، وتجعل هذه بسبب تلك " فالجرجاني أن نظم الكلمات لابد من ترتيبها.[2]

ونجده كذلك يقول : "وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى وجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثير ليس لها غاية، تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها"

-أما النظم عند البلاغيين والنقاد فيعرفونه على أنه تنسيق دلالة الألفاظ، وتلاقي في معانيها، مما تقوم عليه من معاني النحو، والموضوعة في أماكنها على الوضع الذي يقتضيه العقل، فهو لا يغرق بين النظم ومعاني النحو.[3]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني،"دلائل الاعجازفي علم المعاني"، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2007، ص28.

[2] المرجع السابق، ص13.

[3] موقع من الانترنت 16/11/20، سا13 http://www.uohabylon.edu

3/ شروط النظم : من شروط النظم نذكر:

قيامه على الكلمات لا على الحروف، باعتبار مكانها، وحسن ملائمة معناها، لمعاني جارتها وفضل مؤانستها لا خواتها، وهذا يعني أن تكون الكلمة فصيحة لا بحروفها ولكن ما نجم عنها، وعن موقعها من السياق الجمال والتأثير، بحيث لو حدث لها أي خلل مهم صغر، انعكس ذلك سلبا على واقع النص.

فالجرجاني ربط بين اللفظ والمعنى، وجعل الصورة الحادثة منها، والتي يعرض بها المعنى في مجال التفاضل بين صناع الادب، كما أصبح أي تغيير في نظم الكلام يعد تغيرا بالضرورة في المعنى المصور.[1]

4/ الغاية من معرفة النظم :

إن غاية ما يسعى إليه عبد القاهر الجرجاني من نظرية هو الوصول بتعبيراتنا اللغوية إلى مستوى رفيع، ليأتي التعبير عن المعاني مساو للحقيقة الراسخة في النفس السامع والقارئ والمتكلم دون زيادة أو نقصان، ودون حاجة إلى اجتهاد أو تأويل أو تفسير، بل يجب أن تأتي صورة الكلام مساوية للمعاني صورة بصورة حسا وحركة ومعرفة ولونا ومفهوما، حيث نجده يقول : " واعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام، إذ أتت أحسنت النظر فيها ذكرت لك من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه من صورة إلى صورة، من غير أن تغير لفظة شيئا أو تحول كلمة من مكانها إلى مكان آخر، وهو الذي وسع مجال التأويل والتفسير، حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير، وهو على الطريق المذلة التي ورطت كثير من الناس .

5/ مراتب النظم عند الجرجاني :

- قبل ان أبين مراتب النظم يستحسن أن أشير إلى تأليف الكلام، فالجرجاني يرى أن تأليف الكلام على درجتين :

- الدرجة الأولى : أن يقف الكلام عند خلوه من الخطأ، وتحرره من اللحن وزيغ والاعراب، وتلك الدرجة لا شأن لرجال البلاغة بها.

[1] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز في علم المعاني"، ص30.

أما الدرجة الاخرى : التي يهتم بها البلاغيون؛ فهي التي تكون غيها الخصائص التي يحتاج وجودها إلى تدبر ورؤية، كما يكون الخطأ يحتاج إلى تحفظ منه إلى لِطف نظر وقوة ذهن وشدة تيقظ[1]

ومؤلف الكلام يفكر في المعنى الذي يريد أن يصوره في نفسه، ثم يختار النظم المناسب لأدائه، يقدم فيه ما تقدم في نفسه ويؤخر ما تأخر فيها، ويرتب في عبارته حتى تتفق مع المعنى الذي يريد التعبير عنه، ويوازن بين الألفاظ ليختار اللائق بها لأنه فضل العلم بمعاني الكلم، وإنما الفضل لحسن التغير ومعرفة الوضع.

وبعد أن يؤلف الكلام بهذه الصورة، ويراعي فيه معاني النحو، يكون النظم الذي تتفاوت مراتبه، كل مرتبة بما فيها من الجهد والفن.

1-المراتب :مراتب النظم ثلاث :

أ)النمط الأدنى من النظم.

ب)المستوى الثاني أرقى من الأول .

ج) المستوى العالي من النظم .[2]

أ) النمط الاول :النمط الأدنى من النظم :

يميز عبد القاهر بين نظم وآخر بقوله : " واعلم أن من الكلام ما أنت تعلم تدبرنه أن لم يحتج واضعه الى فكر، بل ترى سبيله في ضم بعضه إلى بعض سبيل من عمد إلى لآلئ فخرطها في سلك لايبغي أكثر من أن يمنعها التفرق، ولمن نصف أشياء بعضها على بعض لا يريد في نضده ذلك أن تجيء له من هيئة أو صورة، بل ليس إلا أن تكون مجموعة في رأى العين، وذلك إذا كان معناك معنى لا يحتاج أن تضع فيه شيئا غير أن تعطف لفظا على مثله.

فهنا يعني أن المزية ترجع إلى لفظة دون نظمه، وجمل معطوفة بعضها على بعض.[3]

[1] عبد الغاطي غريب علام،" دراسات في البلاغة العربية"، ص24،25.
[2] المرجع نفسه، ص25.
[3] المرجع نفسه، ص25.26.

ب) المستوى الثاني من النظم :

أما المستوى الثاني من النظم فهو الذي يحتاج واضعه إلى فكرة ورويّة، ويرجع حسنه إلى اللفظ والنظم، وهو المستوى الراقي من مستويات النظم ويمثل له عبد القاهر يقول ابن معتز :

وإني على أشْفَاقِ عينِي من العَدَا ** لتجْمَعُ مِنى نَظْرة ثُم أطْرَقُ.

فترى أن هذه الطلاوة، وهذا الظرف إنما هو جعل النظر يجمع، وليس هو لذلك بل لأنه قال في اول البت و "إني" حتى ادخل الام في قوله "لتجمع" ثم قوله : "مني" ثم لأنه قال "نظرة" ولم يقل النظر مثلا، ثم المكان "ثم "في قوله ثم أطراق وللطبقة أخرى، نصرت هذه اللطائف وهي اعتراضه بين اسم إن وخبرها يقول :"على أشقاق عيني من العدا"[1].

ج) المستوى العالي من النظم :

أما المستوى العالي من النظم فهو ما أشار إليه عبد القاهر عندما تحدث عن النمط العالي الذي يتحد في الوضع ويدق في الصنع حيث قال :

"واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن يتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول ، وأن يحتاج أن تضعها في النفس وضعا واحدا و أن يكون حالك فيها حال الباقي يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع يساره هناك، نعم وفي حال ما يرى مكانا ثالثا ورابعا يضعها بعد الاولين، وليس لما شأنه أن يجئ على هذا الوضع حد يحصره، أو قانون يحيط به، فإنه يجيء على وجوه شتى وأنحاء مختلفة، فمن ذلك تتراوح بين معنيين في الشطر والجزاء معا كقول البحتري :

إذَا مَا نَهَى النَاهِي فَلَجَ بِي القوَى** أصَاخَتْ إلى الوَاشِي فَلَجَ بِها الهَجَر

الازدواج والمزاوجة لغة الاقتران الشيئين، وقد زاوج الشاعر بين نهي الناهي واصاختها إلى وشي الواشي الواقعتين في الشرط والجزاء، فرتب عليها لحاج شيء.[2]

فعبد القاهر يرى أن هذا النمط هو أرق مستوى في فن تأليف الكلام الابداعي، وهو الذي يراعي فيه مؤلفة حال الكلمة مع أخواتها، ويراعي شدة ارتباطها بجاراتها، ويكون المؤلف من المقدرة بحيث يضع الكلام في نفسه وضعا واحد، ويتصرف في ترتيبه وتنسيقه

[1] عبد الغاطي غريب علام،" دراسات في البلاغة العربية"، ص27.26.
[2] المرجع نفسه، ص29

بإبداع رائع، كما يتصرف الباقي الماهر في تنسيق أبنيته وتزويقها، بحيث تبهر من ينظر إليها، كذلك ينسق كلماته المؤلفة.

ويضع كلا منها في موقعها الملائم الذي اقتضاه المقام بحيث لو حولت كلمة عن مكانها وأبدل بها غيرها ترتب عليه إما فساد المعنى وإما ذهاب رونق البلاغة واختيار الألفاظ الدقيقة فالنظم الأول للفظ الثاني لفظ والنظم وثالث لا يوجد اختلاف بين تعابيره.

6) أقسام النظم :

نظرية النظم التي جعلها الجرجاني مناط النقد والبلاغة، ومدار الإيجاز مبنية على أبواب النحو ووجوهه وفروقه كما سبق بيانه، والعلاقة بين النحو والنظم بينها في مدخل كتابه دلائل الاعجاز بقوله :"اعلم ان ليس النظم سوى تعليق الكلم ببعضها ببعض، والكلم ثلاث، اِسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام :تعلق اسم بِاسم، تعلق اسم بفعل، تعلق حرف بهما.

- فالإسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له صفة أو تأكيدا أو عطف بيان أو عطفها بحرف، أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل، ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول.[1]

- أما تعلق الاسم بالفعل فأن يكون فاعلا له أو مفعول .... أو بأن يكون منزلا من الفعل منزلة المفعول، وذلك في خبر كان وأخواتها والحال والتميز المنتصب عن تمام الكلام مثل، طاب محمد نفسا، ومثله الاسم المنتصب على الاستثناء .

- وأما تعلق الحرف بهما فعلى ثلاث أضرب : أحدهما أن يتوسط بين الفعل والاسم؛ فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تتعدى الأفعال إلى مال تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى مع ...وكذلك إلا في الاستثناء بانها تساعد أن الفعل في نصب ما بعدها.

- والضرب الثاني :هو تعلق الحرف بما يتعلق به العطف، وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول، كقولنا :" جاءني زيد وعمرو".

[1] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ص25.

- والضرب الثالث : يتعلق الحرف بمجموعة الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام، والشرط والجزاء بما يدخل عليه....ومختصر كل الأمر أنه لايكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند إليه.[1]

- وعلى هذا لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا، ولا من حرف واسم إلا في النداء لأنه عند التحقيق كان كلاما بتقدير أعني أو أريد عمر وأدعو و "ياء" دليل عليه، فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها بعض، وهي كما تراها معاني النحو و أحكامه.

فالنظم لا يعدو أن يكون ارتباطا بين أجزاء الكلام وتعلق بعضها ببعض من إسم بإسم، او فعل باسم أو حرف بواحد منهما.

ولهذا يخرج الجرجاني في تفسير، النظم الكلام عن التقسيمات المعرفة في علم النحو من فعل وفاعل ومفعول ومبتدأ وخبر، وتوابع وحال وتميز ونفي واستفهام وتمني، وشرط وجزاء، وعلى هذا القياس يشمل النظم جميع أبواب النحو ما ذكر منها ولم يذكر، فكلما تدخل في صميم النظم .

7) أركان نظرية النظم :

تقوم نظرية النظم على أربعة أركان : التقديم والتأخير والحذف والفروق، والفصل والوصل، وباقي الفصول التي كتبها إلا إضافات على الكتاب السابق وهو أسرار البلاغة في علم البيان.

1/ التقديم والتأخير :

من الأبواب التي ذكرها عبد القاهر لتطبيق فكرة النظم، وسوف نتطرق إليه في الجانب التطبيقي.

ويظهر جليا ان نظرية النظم التي اقترحها الجرجاني تفترض أن انتاج الكلام يتم في الزمن على هيئة تركيبية وهي العملية التي تسبق أي عملية أخرى وتلك الهيئة تقرض شكلا تركيبيا معينا يبنى على أساس من تقديم كلمة ما، وتأخير أخرى، ليكن وقع الكلام أوضح وأيضا لكي تصل الفكرة كما يريدها المرسل أن تصل إلى المتلقي، وهذا ما يعرض وضع التقديم و التأخير في مقدمة الأبواب التي تعالج مسألة إنتاج الكلام عموما.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص37.35

[2] مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، مجلد الاول ، ع1، 2009.

ويعد عبد القاهر أهم من تناول التقديم والتأخير قبل القرن السابع، وقد أورد كثير من الأمثلة في ذلك عن الاستفهام بالهمزة والنفي والخبر، والفعل المنفي و أتى بأفعال متعددة.[1]

2/ الحذف :

هوباب دقيق المسلك، عجيب الأمر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر تجدك أنطق ما يكون إن لم تنطق ومن لطيف الحذف من قول ابن النطاح :

العَيْنُ تَبدي الَحَبَ واليَعَضَا ** و تَظْهرَ الأبْرَام والنقَضَا

درية اِنْصَفَتْنِي في الهَوَى ** ولاَ رَحَمْتُ الحَسَدَ المنْحَى

يقول هذه الأبيات عن جارية كان يحبها، والمقصود قوله غصِي والتقدير هي غضِي أو غضي هي ، لا محالة، إلا أنك ترى النفس كيف تتفادى، إظهار هذا المحذوف وكيف تأسس إلى اضماره وترى كيف أنترمق التكلم به.[2]

أ- حذف الاسم :

لقد تحدث الجرجاني عن حذف نوعين من أسماء وهما حذف المبتدأ والمفعول به وترك باقي أنواع الاسماء التي يمكن أن يقع فيها الحذف النحوي.

ب- حذف الحرف :

لم يذكر الجرجاني أيضا حذف الحروف مع أن فيه بعض الأمور التي يمكن أن تقدم الفوائد للتحليل البلاغي مثلا، حذف حرف "ربّ" كقول أمرئ القيس :

وَلَيْل كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سدوُلَهُ **عَلَيَ بأنْوَاعِ الهُمُوم لِيَبْتَلِي.[3]

- باب الفصل والوصل :

يرتكز على أساس كون الجملة الأولى لها محل الاعراب، أو ليس لها محل من الاعراب وجميع صور الفصل والوصل من كمال انقطاع وشبه وكمال اتصال الشبه، وتوسط بين الكمالين، تدخل في النطاق النحوي، يقول الجرجاني :

"وإذ قد عرفت هذه الفصول والقوانين في شأن فصل الجمل ووصلها فاعلم أنا حصلنا من ذلك أن الجمل على ثلاث اضرب جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف

[1] سعد سليمان حمودة، "البلاغة العربية"، دار المعرفة، مصر ، دط، دت، ص49.
[2] موقع الانترنت http://www.uohabylon.edu
[3] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، تحقيق محمود شاكر رضا، دار الكتب العلمية بيروت، د ط، دت، ص132،139.

والتأكيد مع المأكد مثل "مررت برجل خلقه حسن"، فمحلها من الاعراب صفة لنكرة رجل المجرور بحرف جره.[1]

أ- الوصل : هو عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها، ويقع في ثلاث مراحل :

1) اذا تفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى أو معنى ولفظ، ومعنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة، كقوله تعالى : "إنَّ الأبْرَارَ لَفِي النَعِيمِ وإنَ الفُجارَ لَفِي الجَحِيمِ"[2]، وقوله تعالى : "فادْعُ واسْتَقِمَ كَمَا أمِرَكَ"[3]

وقوله تعالى : "إنِي أَشْهَد اللهَ وأشْهَدُوا إنِيْ بَرِيءٌ مِمَا تشْرِكُون"[4] أي أني أشهد الله وأشهدكم، فتكون الجملة في هذه الآية إنشائية لفظ، ولكنها خبرية في المعنى.

2) إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائية وكان الفصل يوهم الحذف المقصود، كما تقول مجيبا لشخص ينفي، لا وشفاه الله، لمن يسألك هل برئ عليٌّ من المرض؟ فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه وهو خلاف المقصود لأن غرض الدعاء له.
3) اذا كانت الجملة الأولى محل من الاعراب وقصد التشريك الجملة الثانية لها، في الاعراب حيث لا مانع نحو :"علي يقول وبفعل" فجملة يقول في محل رفع مبتدأ، وكذلك جملة فعل معطوفة على جملة يقول تشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ .

ب-الفصل :يقع على خمسة مواضع :

1) أن يكون بين الجملتين اتخاذ تام وامتزاج معنوي حتى كأنها افراغ في قالب واحد ويسمى ذلك كمال الاتصال.
2) أن يكون بين الجملتين تباين تام، بدون إيهام خلاف المراد، ويسمى ذلك كمال الانقطاع .
3) أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ويسمى شبه كمال الاتصال .
4) أن يكون بين الجملة الأولى وثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينها فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها، لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة، فيترك العطف ويسمى شبه كمال العطف.

---

[1] عبد القاهر حسين، "اثر النحاة في البحث البلاغي"، دار غريب، القاهرة، د ط، 1998، ص397،398

[2] الانفطار 13-14.

[3] الشورى 10.

[4] هود4-5

5) أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفها مانع ، وهو عدم اشتراكها في الحكم، ويسمى التوسط بين الكمالين.[1]

8) العلاقة بين النظم والنحو:

إذا صار معنى النظم واضحا بالنسبة لنا بعد سوق هذه النصوص تقود الى تقسيم معناه، فإن نقطة الثانية التي نحاول الكشف عنها، بيان مدى العلاقة بين النظم والنحو، فالعلاقة بينهما تصادفنا في عديد من صفحات الكتاب، لأنه اعتبره أصلا ضروريا وأساسيا للنظم، ولأن هذه العلاقة هي لب الكتاب، فنحن نشعر بالعلاقة من اهتمامه الشديد بالنحو، وتشديد التكبير على من يزهد فيه أو يحقر من شأنه، وأن هذا الصنيع عنده بمثابة من يصد عن كتاب الله ومعرفة معانيه، لأن نظرية كلها قائمة على معاني النحو، وأن الحاجة إلى علم النحو ماسة وضرورية كلها قائمة على معاني النحو، "وأن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو الذي يفتحها، وأن الأعراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع اليه"[2]

وتتضح لنا العلاقة بين النظم والنحو شيئا فشيئا حتى تبدوا أوضح مما كانت عليه، حين تعلم منه أن ترتيب الكلام ونظمه، لا يتحصل من غير أن نعتمد على الآخر، أو تتبع الاسم اسما، على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيدًا له، أو بدلا منه.

يقول الجرجاني :" واعلم أن ليس النظم إلا أن نضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وذلك إن لا تعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر إلى الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك :"زيد منطلق"،" وزيد ينطلق"، و"ينطلق زيد"، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : "إن تخرج أخرج، وإن خرجت خرجنا، وإن تخرج فأنا خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك جاءني زيد مسرعا، وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع، أو هو يسرع.[3]

وجاءني وقد أسرع، فيعرف لكل ذلك من موضعه ويجيء به حيث ينبغي له، وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من الوصل، ثم يعرف فيما حقه

---

[1]أحمد هاشمي ، "جواهر البلاغة في معاني البيان والبديع"، مكتبة عصرية، بيروت، ص181.183.

[2]المرجع نفسه، ص386.

[3]المرجع السابق، ص391.

الوصل موضع الواو من موضع الفاء، وموضع الفاء من موضع ثم، وموضع لكن من موضع بل، ويتصرف في التعبير والتكبير، والتقديم و التأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والاضمار، والإظهار فيضع كل من ذلك مكانه ويستعمله على صحة وعلى ما ينبغي له.

ففي هذه الفقرة يتحقق علم المعاني كله، وعبد القاهر يبين فيها صور التعبير في الإسنِاد والمسند إليه والمسند، فلكل واحد غرض خاص.[1]

فمنهج عبد القاهر أذن هو منهج النحو الذي لا يقف عند حدود الكلم الحكم بالصحة أو الفساد، بل يمتد إلى البحث في العلاقات التي تقيمها اللغة بين الكلمات، وإلى اجتلابها معانيها، وكشف غامضها، وبذلك اتسع أفق النحو، وعينت مادته ودخل فيه كل ما يراعى في النظم من تقديم و تأخير، وما إليه من أسباب الجودة وعدمها، مما استقر عليه العرف فيما بعد، يجعلها من علم المعاني، وأن يتجاوز القواعد النحوية إلى الجودة الفنية .

9) نظرية التعليق في الكلام :

النظم الذي يدور عليه فكر الجرجاني النحوي والبلاغي والنقدي عرفه بالقول :" اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه".[2]

ويقول أيضا :" معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها بعض وجعل بعضها سبب يعض" وبهذا ربط الجرجاني فكرته بالنحو، فكان عنده ليس كما يرى الجمهور، علم أواخر الكلمات، وانما علم تعليق لكلم بعضها بعض، وقد دفع هذا بعض الباحثين إلى تلمس مفهوم الجرجاني، هو العلم الذي يبحث في أواخر الكلمات وهي مسألة الخطأ والصواب، أم أنه العلم الذي يبحث في طرق التعبير عن المعنى عبر شبكة العلاقات التي يسعى إلى إقامتها المتكلم، ويسمونه "نحو المعاني".[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص389.

[2] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجازفي علم المعاني"، تحقيق ياسين الأيوبي، ص28.

[3] إتيسام مرهون الصفار-ناصر حلاوي-"محاضرات في تاريخ النقد عند العرب"، جهينة للنشر والتوزيع المملكة الأردنية، د ط،2006، ص390.

10) نظم الحروف ونظم الكلمات :

يكرر الجرجاني في هذا الباب دائما أنه إذا تغير "النظم" فلا بد حينئذ أن يتغير المعنى لأنه نابع من فكرة المتكلم، ويتحقق بإرادته، فالنظم عملية إرادية واعية، وهو يختلف عن نظم الحروف في الكلمات فهذا النظم اعتباطي لا إرادة المتكلم فيه.[1]

يقول "وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، و لا الناظم لها بمقتن في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى نظمه لما تحواه، فلو أن واضع اللغة كان قال "ربض" في مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، وأما نظم الكلمة فليس الأمر فيه كذلك، لأنه يقتضي نظمها أثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النص، فهو إذن يعتبر في حال المنظوم بعضه مع بعض ، وليس هو النظم معناه ضم الشيء كيف جاؤوا اتفق، وكذلك كان عندهم نظير للنسج والتأليف والصياغة والبناء...

وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الاجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علة تقتضي كونه هناك ، حتى لو وضع في مكان غيره لم يصح.[2]

وعلى هذا لا قيمة للألفاظ المفردة، لأن ليس المتكلم أن يتصرف في معناها أو في نظم حروفها، ودور المتكلم يكمن في اختيار اللفظ، وتوزيعها على وفق نسق معين، يقتضيه ويوجبه المعنى المطلوب التعبير عنه، فإذا قلنا مثلا "ضرب زيد" فالذي يعود إلى المتكلم هو إثبات الضرب لزيد أولا، ثم إثبات هذا الضرب في زمن مضى وليس إثبات دلالة الضرب على لفظة "ضرب" أو وصف حروفها على نحو ماهي عليه.[3]

والجرجاني على حق بمقدار ما يتعلق الامر بإرادة المتكلم التي تنظم الكلمات على وفق المعنى، وهو لا يريد غير تأكيد أن النظم ملكة إنسانية وليست الموازنة بين الطبيعة الاعتباطية للألفاظ والطبيعة الارادية للنظم، مما يدعو إلى أن نعطي حق للفظة المفردة، فالنظم لا يقوم إلا بالألفاظ.

إن نظم الكلام يختار من مجموعة ألفاظ اللغة، ما يناسب المقام ثم يوزع هذه الألفاظ على وفق ما يقتضيه المعنى، ومن هنا يبدوا أن مبدأ الاختبار ينصب على الألفاظ أن مبدأ التوزيع فعلي النظم.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص287.
[2] المصدر السابق، ص55.
[3] إتيسام مرهون الصفار-ناصر حلاوي-"محاضرات في تاريخ النقد عند العرب"،ص287.
[4] المرجع نفسه، ص387.

وقد يبدوا أن الجرجاني يقضي أن الفكر الانساني لا يتم إلا في إطار العلاقات السياقية بين الألفاظ، إذ لا يمكن أن يتعلق الفكر الانساني بمعنى فعل غير أن يزيد احتماله في اسم وأن يفكر في اسم من غير أعمال فعل فيه، فالإنسان في ضوء هذا التصور لا يفكر إلا بجمل أولا يفكر الا نظما.[1]

إن الجرجاني يعتبر أن معاني الكلام كلها لا تستطيع أن تتصورها إلا بين شيئين وأساس هذه العلاقة بينها والاصل هو الخبر.

ومن الثبات والمعقول أنه لا يكون خبر حتى لا يكون مخبر عنه ومخبريه، وهذا الخبر ينقسم إلى إثبات المعنى ونفيه، والاثبات يقتضي مثبتا ومثبت له...، والنفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه .....، ولو حاولت أن تتصور إثبات المعنى، أو نفيه من غير أن يكون هناك مثبت له، ومنفي عنه.

11) نظم ليس في حروف أو الكلمة :

كما لا يأتي النظم في الحروف لا يأتي كذلك في الكلمة منفردة، بل في وضعا من كلام كله ودخولها في هذا النطاق هو الذي يحدد قيمتها، فقيمة الكلمة ليست ذاتية، وإنما تخضع عليها من الكلمات مجتمعة ، "فهل تجد أحد يقول هذه لفظةفصيحة إلا وهو يغير مكانها من النظم، وحسن ملاءمة معناها لمعاني خارتها ، وفضل مؤانستها لإخوانها". النظم هو توخي معاني النحو في معاني الكلم، وأن توخيها في متون الألفاظ محال، ومن ثمة فإنه يبنى أن النظم مجموعة من العلاقات بين الكلمات وارتباطها بعضها بعض في تماسك شديد، بحيث تفتقر كل كلمة إلى ما بعدها من انسجام وتناسق، واعلم أن نظم الكلم ولاترتيب حتى يعلق بعضها بعض يعني بعضها على بعض، وتجعل هذه سبب تلك، فالجرجاني يعتبر صحة النظم في توخي معاني النحو، ووضع الألفاظ موضعها من الترتيبو التأليف، وفساده حين تفتقد الترتيب ولا تراعي التوخي ثم نراه لا يقتصر فساد النظم على ذلك.[2]

12) الكلام النفسي :

يقر الجرجاني أيضا ان معاني النحو في القرآن الكريم قد بلغت من الوضوح والظهور والانكشاف لم يبلغها أي نص آخر، وهو يستشهد بأمثلة من الشعر العربي، ومن ثم يوازن بينها وبين النظم القرآني، لكي يصل إلى سر الاعجاز القرآني المتمثل في نظمه، أوفي طريقة تأليفه....، والألفاظ عنده تقع مرتبة على المعاني المرتبة في النفس، لأنك ترتب المعاني في نفسك أولا، ثم تحذوا على ترتيب الألفاظ في نطقك لذلك لا يتصور أن تعرف

[1] المرجع نفسه، ص387.
[2] عبد القادر حسين، "اثر النحاة في البحث البلاغي"، ص387.383.

للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وأنك تتوخى الترتيب في معاني وتعمل الفكر هناك، وأنك اذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لا تحتاج إلى ان تستأنف فكرا في ترتيب الالفاظ، بل نجدها تترتب بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الدلالة عليها في النطق.[1]

وهناك من يرى أن الجرجاني هنا يصدر عن عقيدة الاشاعرة في الكلام النفسي القائم بالذات حين يقر أن الكلمات تترتب بحسب ترتيب المعاني في النفس، أذ يقول الدكتور جابر عصفور :" إن نظرية النظم تعتمد مبدأ الأشعري الذي يفصل بين الدال والمدلول، ولم نجد أسبقية المعاني في النفس على الالفاظ الدالة في النطق.[2]

أما ابن سنان الخفاجي، فقد ذكر النظم عند حديثه على كلام المؤلف ويفهم هذا من قوله :" المعاني وتأليف الألفاظ في صناعة هذا الصانع- مؤلف الكلام- التي أظهرها في الموضوع، والموضوع هو كلام المؤلف من الفاظ المنظومة بعضها مع بعض، وبهذا يكون ابن سنان يراعي النظم عند تأليف الكلام من الألفاظ المنظومة بعضها بعض.[3]

إن ابن سنان بعد ذلك في كتاب سر الفصاحة فيؤكد كلامه في النظم ويجعله مما يحتاج مؤلف الكلام إلى معرفته، كل هذا من غير أن يفسح له مجالا تفصيليا في منهجه يبين فيه مزايا والأثار المترتبة على وجود النظم وحسن السبك.

- أما الجرجاني فقد جعل نظرية متكاملة، ومحورا تدور حوله كل أبواب البلاغة، وعلى كل هذا فإن نظرة الجرجاني للنظم أدق وأوضح من نظرة ابن سنان، فالجرجاني يعد بحق صاحبه هذه النظرية دون منازع، لأنها اكتملت واشتهرت وأثمرت على يده.[4]

فخلاصة النظم بينهما أن عبد القاهر بنى النظم على معاني النحو، وأنه لا يفرق بنهما، كما نفهم من قوله :" فليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم"، وأن لعبد القاهر جهود ملحوظة في ابراز وتوثيق نظرية النظم، أما جهد ابن سنان محدود فلم يجعل له مجال تفصيليا في دراسة كما فعل عبد القاهر هو البوتقة التي تنصهر فيها الكلمات.[5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، ص93، بتصرف
[2] جابر عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، ص385.
[3] المرجع نفسه، ص95.
[4] المرجع نفسه، ص96.
[5] المرجع نفسه، ص97.

مما يجدر قوله أن الجرجاني ركز على النظم الذي وضحه جيدا في الدلائل ، حيث أورد شواهد استقراها استقراء رائعا من سياقاتها ودلالاتها المختلفة فنهج منهج الالتزام بالحدود وفق الأساليب التي أجراها العرب على مختلف تراكيبهم.

13) البلاغة العربية بين الجرجاني وابن سنان الخفاجي :

إن جهود عبد القاهر في إبراز وتوثيق نظرية النظم، حيث جعله المحور الأساسي الذي تدور عليه كل بلاغته، ونسب إليه كل أبواب البلاغة، فقد استطاع أن يربط اللفظ والمعنى، وأصبحت صورة الحادثة منها والتي يعرض بها المعنى في مجال التفاضل بين صناع الأدب، كما أصبح أي تعبير في نظم الكلام يعد تفسيرا بالضرورة في المعنى المصور، وعلى الرغم مما بذله في إبراز وتفسير وتوثيق هذه النظرية، فإنه يعترف صراحة بأن العلماء سبقوه إلى التنويه النظم وعلو شأنه حين يقول :"وقد علمت أطباق العلماء على تعظيم شأن النظم، و تفخيم قدره والتنويه بذكره واجماعهم على أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام أن هو لم يستقم له ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ"[1]

ومن خلال جهود عبد القاهر يتضح لنا أن اللفظ يراد ويرد به أحد أمرين :

الأول الجانب الصوفي والثاني صياغة الكلام وصورة معناه، أما المعنى فيرد في كلامه بأحد أمرين أيضا، الأول الفرض العام والمعنى ونظر عن جمال الصورة والثاني صورة المعنى التي يتم فيها نظم الكلام.

14) النظم عند ابن سنان موازنا بنظم عبد القاهر :

عد عبد القاهر النظم المحور الأساسي الذي تنسب إليه كل أبواب البلاغة، كما أن ثقافته النحوية كانت من أهم الروافد التي أهدته في أثناء بحثه النظم، لأنه استقى النحو من مصادره الأولى التي كانت تهتم بالعلاقات بين الكلمات والأسلوب من أمثال سيبويه والفراء وغيرهما، وقد بنى نظريته كما سبق على توخي معاني النحو، فيما بين الكلم ومن هنا ارتبطت البلاغة بالنحو.[2]

---

[1] عبد العاطي علي علام، "البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر وابن سنان الخفاجي"، دار الحيل بيروت، ط1، 1992، ص86.

[2] المرجع السابق، ص95.

- نظرية النظم ومعاني النحو :

يرجع عبد القاهر كل مجال النظم إلى مراعاة أحكام النّحو، ولا يفرق بين معاني النحو والنظم، بل يجعل منها كلمتين مترادفتين لشيء واحد، فالنظم عنده هو في جوهره هو النحو في أحكامه، لا من حيث الصحة والفساد فحسب بل من حيث المزية والفضل، ويدعم رأيه بقوله :" هل تجد أحدا يقول هذه لفظة فصيحة ألا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن وملاءمة معناها لمعنى جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها".

- المبحث الأول : مفهوم النحو :

قبل أن نعرج إلى تعريف النحو لابد أن نذكر لمحة عنه :

مما لاشك فيه أن النحو العربي ما وجد إلا من أجل العناية بلغة القرآن الكريم، وما يتعلق به من دراسات، وإيجاد الضوابط التي تعصم اللاحنين من الأخطاء، وهذا ما يجعل النحو يتسم بجملة النحو التعليمي، لا النحو العلمي، غير أن هذا لا يعني أن النحو اتسم منذ نشأته بهذه السمة، وأنه نشأ معياريا.[1]

فقد بدأ النحو العربي في أصوله، وعلى أيدي أئمة الأولين، وصفيا تحليليا، يستنبط القواعد عن نفس الأسس التي تسير عليها الدراسات اللسانية الحديثة، بل أنه استمر كذلك، متمثلا بمدرسة الكوفة، التي عرفت أنها مدرسة وصفية، ومن أهم مظاهر الوصف في النحو العربي أن جمع العلماء للغة كان وصفيا، وأن ضبط النص القرآني كما هو معروف عند أبي الأسود الدؤلي كان عملا وصفيا، كما أن تناول النحاة الأوائل الظواهر اللغوية كان قائما على أساس شكلي، وهذا مما يتسم به النحو الوصفي، غير أن هذا الطابع الوصفي بدأ يتلاشى شيئا فشيئا، كما تقدمت الدراسات النحوية إلى أن أصبح النحو نحوا معياريا.[2]

فالنحو إذن اكتسى الطابع المعياري الذي يقوم على القاعدة والتطبيق.

- النحو لغة : النحو علم الألفاظ والعناية بالبحث، فهو القصد والطريق، يقال نحوت نحوك، أي قصدت قصدك.[3]

---

[1] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، "النحو العربي بين القديم والحديث –مقارنة وتحليل-"، دروب النشر، عمان، ط1، 2011، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] ابن منظور، "لسان اللسان تهذيب اللسان"، دار الكتب علمية، بيروت لبنان، ط1، 1413،1993 ، جزء2، مادة –نحا- ص601.

فلنحو معني كثيرة، أهمها القصد والجهة، كنحوت نحو المسجد، والمقدار كعندي نحو ألف دينار.[1]

فالنحو هو على أنحاء شتى، لا تثبت على نحو واحد، ونحوت نحو، وعنده نحو من مائة رجل، وانتحاه قصده.[2]

- اصطلاحا :

والنحو في اصطلاح العلماء هو قواعد يعرف بها أواخر الكلمات العربية، التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها.

فالنحو يبحث عن الكلمات وهي مركبة جملا، فيبين ما يجب أن يكون عليه أو أواخرها من رفع ونصب وجر وجزم، أو بقاء على حالة واحدة.[3]

ولقد أعاب ابراهيم مصطفى على تعريف علماء النحو لمفهوم النحو في كتابه "إحياء النحو" إذ أنه يرى :" كلمة معنى خاصا تتكلف اللغة بيانه" كما أننا نجد محمد عبد يقول :" هذا المفهوم الشائع لمهمة النحو لا يتفق مع واقع ما في كتبه ولا مع تجديد بعض أئمة النحاة تلك المهمة ولا مع رأي الدراسات اللغوية الحديثة فيها.[4]

فإبراهيم مصطفى يرى أن النحو ليس له دخل في بيان معنى الكلمة وز إنما اللغة هي التي تتكلف بذلك.

كما أن أقدم تعريق وصل إلينا هو تعريف ابن جني، إذ يعرف النحو بأنه :"انتحاء سمت الكلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رديه اليها".[5]

فمن قوله هذا ينظر على أنه يريد إحتذاء كلام العرب في طبيعة نطاقها وكيفية صياغة تراكيبها، من حيث إعراب ودلالة معا، فالفصاحة عنده في اختيار الألفاظ وصياغة التراكيب ففصاحة اللسان وفق ما كان مألوفا لدى العرب.

---

[1] خديجة محمد الصافي، "أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق"، دار السلام، الجزائر، ط2، 2015، ص64.

[2] الزمخشري، "أساس البلاغة"، "863.

[3] أحمد الهاشمي، " القواعد الأساسية للغة العربية"، دار الرجاء الجزائر، د ط، د ت، ص5،6.

[4] ظبية سعيد السليطي، "تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة"، تحقيق حسن شحاته، دار المصرية اللبنانية، 2002، ص24.

[5] عبد الله أحمد بن أحمد محمد، "النحو العربي بين القديم والحديث"، ص 29.

-أما السيوطي فيعرف النحو بأنه :" صناعة علمية ينظر اليها أصحابها في ألفاظ العرب، من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما الى الأخرى".[1]

إن جعل السيوطي غاية النحو معرفة النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى يشير إلى فهم الوظيفة للنحو، أعمق من مجرد كونه قواعد لضبط حركات الاعراب، أو حتى بناء الجمل، فربطه بين صيغة النظم وصورة المعنى، واختبار هذين المصطلحين بالذات للتعبير عن الجملة ومعناها، دليل على دقة الحس النحوي لدى صاحب التعريف، وأنه قد مس قضية مهمة في نفس القضية تدور حولها الدراسات النحوية الحديثة خاصة لدى التحويلين، أعني قضية طبيعة الصلة بين التركيب والمعنى.

-أما تشومسكي رائد النحو التحويلي فيعرف النحو :" أنه مجموعة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها، في لسان واحد".

- اذ الأشموني يعرف النحو بقوله : " النحو هو العام المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء الكلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[2]

فتعريف كل من تشومسكي والاشموني يتضح أن النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين افرادها وتركيبها، وأشكال التي تقل على كلام العرب والتعبير الذي يدل على المعنى.

أما هاشم الخضراوي فيعرفه :" علم بأقيسة تغيير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة الى لغة لسان العرب".

إذ نجد أن إبراهيم مصطفى يعرفه :" النحو هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تؤدي معناها".

أما يوسف الحمادي فيعرفه :" أنه إعراب ونظم وصرف، اذ ليس الاعراب عنده إلاّ أثرا من أثار تذوق الكلمات والحركات الإعرابية في الكلام، وإعطاء كل كلمة منها الحركة الموازنة لها.[3]

تختلف كل من هاشم الخضراوي وإبراهيم مصطفى ويوسف الحمادي : فالتعريف الأول يركز على أواخر الكلمات ،أما الثاني فهو اهتمام بالمعنى يعد تأليف الكلام، أما الثالث

[1] المرجع نفسه، ص30.
[2] نقلا عن المرجع نفسه، ص31.
[3] المرجع نفسه، ص32.

فيشمل نظم وصرف أي نظم الكلمات وإعطائها حركات اللازمة من جر وضم وجزم ونصب.

أما السكاكي فيعرفها بأنه :" معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا، وقد شرح كيفية التركيب بأنها تقديم الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات أنذاك.[1]

بينما يرى ابن حزم الظاهري أن النحو هو ترتيب العرب لكلامهم الذي به نزل القرآن، وبه يفهم معاني الكلام التي بعبر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ، أما أبو حامد الغزالي الذي يرى أن النحو "يفهم به خطاب العرب وعاداتهم في استعمال إلى حد تميز بين صريح الكلام، ومجمله وحقيقته ومجازه، وعامه وخاصه، ومحكمه ومتشابهة، ومطلقه ومقيده، ونصه وفحواه، ولحنه ومفهومه.[2]

كل من تعريف السكاكي وابن حزم والغزالي للنحو، أن تعريف الأول يركز على تركيب الكلمات في تأدية المعنى، أما الثاني هو تعبير عنها باختلاف الحركات في بناء الالفاظ و تأدية المعاني، أما الثالث هو تميز الكلام حسنه ورديئة.

أما الامدي فيعرفه :" أما علم العربية فلتوقف دلالات الادلة اللفظية من كتاب وسنة وأقوال أهل الحل والعقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقيد، والحذف والإضمار، والمنطوق والمفهوم والاقتضاء والاشارة، والتنبيه و الايماء، وغيره مما لا يعرف في غير علم العربية .[3]

ومن تعريف الامدي للنحو يتضح لنا أنه ربطه بالمعارف السابقة للعرب ولاسيما القراءة والكتابة، ودراسة موضوعات على حسب السياقات ويؤكد على جانب اللفظي ومعرفة موضوعات اللغة من حقيقة ومجاز وكل ما يخص اللغة من عموم وخصوص.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، "النحو والدلالة-مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي-" دار العلوم جامعة القاهرة، دط، د ت، ص36.
[2] المرجع نفسه، ص36.
[3] نقلا من المرجع نفسه، ص37.

- مفهوم معاني النحو :

جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة العربية فقال :

للنحو تسع معان قد أتت لَغَةَ :جمعتها ضمن بيت مفرد كملا قصد ومثل ومقدار وناحية :نوع وبعضَ وحرْف فاحفظِ المثل[1]

يقصد الجرجاني بمعاني النحو : "المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل، تلك المعاني التي تنشأ من تحديد العلاقات بين الأشياء المعبر عنها بالكلم، فتربطهما ببعضها كما يربط السلك الشفاف حبات العقد، لذلك يصبح الكلام نوعا من الهذيان في حالة فقدانها"[2]

فمعاني النحو التي قصد بها عبد القاهر ليست تلك القواعد النحوية المتمثلة في مراعاة الصحة القاعدية، إن يوضح عبد القاهر معاني النحو بأنها ليست في الاعراب ولا في معرفة مدلول العبارات، ولذلك فإن اليدوي الذي لم يسمع بالنحو قط، ولم يعرف المبتدأ والخبر، يحسن النظم، كما لم يحسنه المتقدم في علم النحو، مثلا : يقول زيد منطلق، أي أن زيدا مخبر عنه، ومنطلق خبر.

ومن ثمة فإن الجرجاني لا يفسر معاني النحو بأنها إعراب الكلمات، أو حركات إعرابية، وإنما المراد المعنى الذي يفهم من الكلمات، فيحتم هذا الفهم، أن يكون مبتدأ وهذا خبر، أو هذه حال إذا يستبعد من أن يكون الاعراب من معاني النحو، فهي دلائله يهاجم أصحاب النظرة القاهرة من علم النحو، إذ ينكر عليهم اهتمامهم بأحوال الاعراب والبناء والاهمال بقية الجوانب، فأنهم بالتكلف وعدم الالتفات الى مزية النحو.

يرى عبد القاهر أن المعاني نوعان: [3]

-معاني الكلمات، كان يقول أن معنى الحمد هو الشكر ومعنى الرحمة والرقة والمغفرة والعطف.

- معاني النحو كالابتداء والاخبار والفاعلية والحالية والصرفية، فالنظم عند الجرجاني هو ترتيب الكلمات وفق ترتيب نحوي.

---

[1] الخضري" حاشية الخضري"، محمد الدمياطي، القاهرة 1940، ج1، ص10.
[2] سناء حميد البياتي، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل لنشر ، ط1، 2003، ص415.
[3] عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر سوريا، ط1، د ت، ص307.

ومن هنا يتضح أن النحو عند عبد القاهر هو الذي يفتح الالفاظ المغلقة على معانيها، وهو المعيار الذي يعرف به فضل الكلام، وهو مقياس الصحة والاستقامة في الفكر، وهو ليس قواعد شكلية وقوالب جامدة بحثة، وليس مجرد تقدير إعراب أو بيان صحة الكلام أو خطئه، فالجرجاني أول من أخرج البحث النحوي من نطاق شكليته وجفافه، وسمى به فوق الاختلافات والتمحلات حول الإعراب والبناء.

إذا كانت الكلم المفردة لم توضح لإفادة معانيها بل لكي تأتلف في جمل فتفيد فإن ائتلافها وإفادتها يتوقفان على معاني النحو و وظائفه، فبدون تلك المعاني تكون الكلمات عبارة عن كم متراكم لا رابط بين عناصره، وتظل المعاني الموضوعة ازاءها على استقلالها وتجردها في الذهن.

يقول عبد القاهر في ذلك :" إن بقينا الدهر نجهد أفكارنا حتى نعلم للكلم المفردة سلكا ينظمها، وجامعا يجمع شملها ويؤلفها، ويجعل بعضها بسبب من بعض غير توخي معاني النحو وأحكامه فيها طلبنا ما كل محال دونه.[1]

ومصطلح معاني النحو هو أحد المصطلحات التي برزت في كتابات عبد القاهر بشكل ملحوظ لم نره لدى أحد من سابقيه أو لاحقيه، وقد كان وراء ذلك دون شك أن تلك المعاني تمثل أحد مستويين من مستويات المعنى أقام عليها نظريته النظم، فالنظم على حد تعبيره هو : " توخي معاني النحو بين معاني الكلم"، وقد كان إبراز التمايز بين هذين المستويين من مستويات المعنى هدفا من الاهداف التي ركز عليها عبد القاهر في تلك النظرية فهو يقول :

إن النظم انما هو أن الحمد من قوله تعالى :" الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ(2) الرَحمَنُ الرَّحِيْم(3)"[2] الحمد مبتدأ والله خبر، ورب صفة لإسم الله تعالى ومضاف إلى العالمين، والعالمين مضاف اليه ، والرحمان الرحيم صفتان لرب.

فالنظم في العبارات القرآنية هو في نظر عبد القاهر العلاقات النحوية بين مدلولات ألفاظ، تلك العلاقات التي نشأت عن طريق ترتيب الالفاظ بحيث يمثل كل منها بابا من أبواب النحو، وبحيث يكون لكل لفظ مهناه المعجمي معنى أو وظيفة نحوية، فإذا كان للفظ "الحمد "مثلا معنا المعجمي المدلول عليه بمادته فإن له معناه النحوي المدلول عليه بموقعه وهو

[1] حسن طبل، "المعنى في البلاغة العربية" ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1418-1998، ص35.
[2] سورة الفاتحة الآية 3

كونه مبتدأ يقتضي خبرا هو الجار والمجرور بعده وعن تلاقي هاتين الدلالتين في الكلمات العبارة تحقق النظم وكانت القائدة.[1]

وجملة القول أن معاني النحو لا تتضح في اعراب الكلمات وبنائها ولا في تفسير الألفاظ ومعانيها فنطلق على هذه الكلمة أنها مبتدأ، وعلى الأخرى أنها خبر، أو هذه فعل ، وتلك فاعل، باتحاد أجزاء الكلام، وحول بعضها ببعض وارتباط الثاني بالأول، كما يتضح في الوحدة المنظمة المتناسقة بين أطراف الكلام.

ومن الجدير بالملاحظة في هذا المقام أن مصطلح معاني النحو في نظر عبد القاهر هو أعم من مصطلح النحو لدى علماء اللغة، المعاصرين، فهو عنده يشمل كل المعاني الوظيفة (غير المعجمية) التي تؤديها الكلمات المؤلفة في نسق كلامي سواء أكانت تلك الوظائف منبثقة في قوالب تلك الكلمات وبنياتها الصرفية، أما عن ترتيبها والموقع النحوي بشغله كل منها.[2]

فمعاني النحو عند عبد القاهر لا يعني بها سوى معانيها أو وظائفها الصرفية التي هي من معاني النحو في نظره، و تقسيم الكلمة الى ثلاثة أقسام : اسم ، وحرف ، وفعل. وتحدث عن معاني تلك الأقسام

[1] المرجع نفسه، ص36
[2] المرجع نفسه، ص36.

المبحث الثاني :أنواع معاني النحو :

يمكن رصد معاني النحو لدى عبد القاهر من لَفَ لَفْهُ في مجالين رئيسين هما : معاني التقسيم- معاني البناء.

1/2 معاني التقسيم :

نقصد بمعاني التقسيم المعاني الوظيفية التي تأديها أقسام الكلم (الاسم ، الفعل، الحرف)، ولا نعني بذلك أن أيا من تلك الأقسام يؤدي وظيفته وحده، وإنما نعني رصد الوظيفة الخاصة بكل قسم منها حين يكون عنصرا من عناصر الكلام مؤديا بوظيفة تلك دورا خاصا في تشكيل دلالته أو معناه الجماعي، وقد صاغ عبد القاهر ذلك صياغة قاطعة حيث قال : " ومختصر الأمر انه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند اليه.[1]

من خلال تقسيم عبد القاهر أن الجملة تتألف من صورتين تبعا لمسند والمسند اليه قد تكون جملة فعلية أو اسمية، فالعلامات الاعرابية هي دلالة على المعاني، وأن اختلافها يأدي إلى اختلاف المعاني، فيعني بالوظيفة محله الاعرابي قد يكون مبتدأ أو خبر أو فعل وفاعل .....الخ.

وفيما يلي ستتناول تلك الأقسام الثلاثة لنحدد الوظيفة المنوطة بكل قسم منها في نظر هؤلاء :

أ- الإسم : اذا كانت علاقة الاسناد كما يبدوا من عبارة عبد القاهر هي العلاقة الأساسية في الكلام فإن الاسم يمثل عنصرا جوهريا فيها فلابد في كل علاقة اسنادية من أن يكون الاسم أحد طرفيها، هذا فضلا عن أنه قد يشغل طرفيها (المسند والمسند اليه) معا، وقد سبقت اشارة عبد القاهر الى أنه لا يعقل الا من مجموع الجملة فعل واسم، أو اسم واسم ومقتضى ذلك أن وظيفة الاسم أساسية في دلالة الكلام.[2]

ولكي نبين تلك الوظيفة علينا أن نسأل : إذا كان الاسم صالحا بطبيعة مباينة لشغل طرفي العلاقة الاسنادية فماهي وظيفته في كل موقع منها؟.

وتقتضيننا الاجابة هذا التساؤل أن ينشر أن الفائدة وإن تعلقت في نظر عبد القاهر في مجموع الجملة فإن الأصل فيها في نظره هو المسند. ولا يعني ذلك أن المسند في ذاته ذو إفادة ، وإنما يعني أن المسند هو البنية الأساسية التي تقوم عليها فائدة الجملة.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص36.
[2] المرجع نفسه، ص37.
[3] المرجع نفسه، ص37.

وهذا ما يصرح به قاضي عبد الجبار إذ يقول : " إن موضع الفائدة هو الخبر، لا في مقدمته ، الخبر متعلق بها ومضاف اليه، وذلك مما لابد منه، لأن للشخص والعين لا يصح معنى الخبر فيهما، وإنما يصلح في أحوالها وأحكامها وأفعالها، وسائر ما يتصل بها، فإذا قال القائل : زيد ضارب فالخبر وأن كان قد يطلق على جملته فهو في الاسم الثاني دون الاسم الأول المذكور تعريفا، وصلة الى فائدة المراد .... ولهذه الجملة قالوا : "إن الخبر ما يصح السكوت عليه لأن الفائدة تتم به"[1]

فالقاضي عبد الجبار يطلق مصطلح الخبر وهو قرين الفائدة عنده تارة على مجموع الجملة ، وتارة أخرى على المسند أو الخبر بمفهومه النحوي فقط، عباراته تدل على أن اطلاق الخبر على الجملة إنما هو باب التسمية الكل باسم الجزء أو العنصر الفعال فيه، وفي ذلك دلالة على ان وظيفة الاسم حين يقع مسندا تختلف عنها حين يقع مسند اليه، فإذا كان " ضارب" في المثال المذكور هو أصل الخبر وأساس الفائدة " زيد "انما ذكر تعريفا وصلة الى فائدة المراد، ووظيفته هي مجرد الاشارة الى الشخص المسمى به.

في الحين نجد عبد القاهر من يعده يقول :" إن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا، وإذا كان الخبر خبر لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند اليه ومثبت له المعنى والخبر خبرا لأنه مسند وثبت به المعنى، تفسير ذلك أنه إذا قلت زيد منطلق فقد اثبت الانطلاق لزيد واسندته اليه، فزيد مثبت له ومنطلق مثبت به"[2]

فالمقصود بمصطلح المعنى الوارد في هذا النص هو المعنى المعجمي للمسند، فوظيفة المسند هي إثبات المعنى المدلول عليه بمادته المعجمية الى المسند اليه، فكلمة "منطلق"، فإن علاقتها بالمعنى المستفاد من مادتها المعجمية الانطلاق هي علاقة وظيفية، حيث أنها تثبت ذلك المعنى للمسند اليه ، فتجعله لذلك أساسا لمعنى الجملة منها.[3] وفي ضوء هذا الفارق تكفل السكاكي بتوضيح رأي الجرجاني، فهو يرفض الرأي القائل بأن المشتق لدلالته على معنى نسبي متعين للخبرية تقدم أو تأخر، وأن اسم الذات متعين للمبتدئية تقدم أو تأخر ثم يعلل هذا الرفض قائلا :

[1] القاضي عبد الجبار، "المغنى في أبواب التوحيد والعدل"، تحقيق محمود محمد الخضري، المؤسسة المصرية، 1958، ج5، ص319.
[2] المرجع السابق، ص38.
[3] المرجع نفسه، ص38.

" فإن المنطلق لا يجعل مبتدأ إلا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق، وأنه بهذا المعنى لا يجب كونه خبرا، وأن زيد لا يوقع الخبر الا بمعنى صاحب اسم زيد،، ويكون المراد من قولنا : المنطلق زيد : الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد"[1]

فالسكاكي هنا يوضح ان المشتق واسم الذات حين يتبادلان موقعيهما فإنه لابد من التأويل في كل منهما كي يتناسب مع موقعه الجديد ويؤدي وظيفته الآخر ، فالمنطلق ورد مسندا اليه لابد من تأويله بمعنى الشخص، وزيد إذا ورد مسند الا أن يؤول بمعنى المشتق، مما يمكن قوله أن دلالة الاسم على معناه حين يكون مسندا اليه تختلف عنها حين يكون مسندا، فهي في حال الأولى دلالة الاشارة، أما في حال الثانية فهي دلالة توظيف.

ب-الفعل :بتشابه الفعل مع الاسم المسند من حيث الوظيفة، فكل منها يثبت معناه لما يسند اليه.

أن الاسم المسند قد يتخلى عن تلك الوظيفة، كما يقول عبد القاهر : " لا يتصور فيه أن يتناول ذات الشيء كما يتصور في الاسم" ولما كانت وظيفة الاثبات هذه أساس الفائدة وأصل الخب، فقد ترتب على ملازمة الفعل.

يختلف إثبات المعنى في الفعل عنه في الاسم، فهو في الفعل إثبات مقترن بالزمان الذي تدل عليه صيغته، أما في الاسم فهو إثبات مجرد عن الزمان، يقول عبد القاهر : " من شأن الفعل أن يثبت المعنى الذي اشتق منه الشيء في الزمان الذي تدل عليه صيغته، فإذا قلت : ضرب زيد أثبت ضرب لزيد في زمان مضى [2]

والفرق بين الجملة التي مسندها فعل، والجملة التي مسندها اسم، أو بتعبير آخر أن يتقدم المبتدأ على الخبر، ولا يقدم الخبر الا لسبب يقتضيه المقام، أو طبيعة الكلام فالجملة التي مسندها فعل تدل على الحدوث فتقدم الفعل أو تأخره، والجملة التي مسندها اسم تدل على الثبوت.[3]

إذا يقول الباحث المعاصر :" إن الأفعال تدل على الزمن بصيغتها دلالة وظيفية صرفية مطردة، وبهذا يختلف عن الصفة التي لا تتصل بمعنى الزمن الا من خلال علاقات السياق، فدلالة الصفة على الزمن وظيفة السياق لا وضيفة الصيغة.[4]

---

[1] السكاكي، "مفتاح العلوم"، مطبعة التقدم العلمية بمصر، د ط، 1348، ص90.
[2] حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، ص40.
[3] فاضل صالح السمرائي، "معاني النحو"، دار الفكر، عمان، ط4، 2009، ص16.
[4] تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1979، ص107.

وهكذا كان لهذا الفارق بين الاثبات بالفعل والاثبات بالاسم أثر في الدرس البلاغي، وهكذا ما جعلنا نفرق اثبات في والفعل والذي يدل على حدوث و في الاسم الذي يدل على الثبوت.

ج- الأدوات : يقول عبد القاهر الجرجاني مبينا معاني النحو في قول أمرئ القيس : **"**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل " أنها كون نبك جواب للمراد كون من معدية له الى ذكرى، وكون ذكرى مضاف الى حبيب، وكون منزل معطوف على الحبيب.

وتلك عبارات واضحة أن معاني الحروف على اختلاف أنواعها هي معاني في نظر عبد القاهر، فالتعدية المستفادة "لمن" والعطف مستفاد " بالواو" هما من معاني النحو التي قام على أساسها نظم عبارة أمرئ القيس وهاذا أمر قاطع وبالتالي فإن المعنى النحوي غير المعنى المعجمي في نظره، فليس لها معنى معجمي، فمعنى حرف ليس معنى معجمي ولا كنه معنى وظيفي لاستفاد منه الا في سياق الكلام، ومن هنا ستعرض الادوات التي كان لوظائفها مجال في ميدان البحث البلاغي : والتعليق وتعين وتحديد معنى الجملة [1]:

1)التعليق :

ونعني بالتعليق الربط بين ما يقتضي المعنى من عناصر العبارة، فهناك من تلك العناصر ما لا تترابط بذاته ومن ثم تكون حاجاتها الى الادراك التي تقوم بهذا الربط فتصل كل منها بما يجاوره او يتكامل به، وتنشأ بينهما علاقة معنوية يكون لها دورها في بناء المعنى الجمالي، ومن الادوات التي تقوم بتلك الوظيفة حروف الجر، وواو المعية وأداة الاستثناء الاّ فمن شأن حروف الجر كما يقول عبد القاهر" أن تتعدى الأفعال الى ماتتعدى اليه بأنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول مررت فلا يدل الى نحوي زيد وعمر ، فإذا قلت مررت بزيد أو على زيد وجده قد وصل بالباء أو على أو كذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى مع في قولنا لو تركت الناقة وفصلها لا رفعها بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم واصاله اليه...،وكذلك حكم الا في الاستثناء فإنها عندهم بمنزلة هذه الواو الكائنة، بمعنى في التوسط.

- ومن أدوات التي تأدي وظيفة التعليق أيضا حروف العطف، فقد حدد عبد القاهر وظيفة حرف العطف بأنها : "أن يدخل الثاني في عمل الأول كقولنا في زيد وعمر، ومررت بزيد وعمر، وإذا كان عبد القاهر هنا لا يعني سوى الوظيفة الاعرابية أعني اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في اعرابه فإنه يعود في موطن آخر وبربط ربطا وثيقا بين

[1] حسن طبل، " المعنى في البلاغة العربية"، ص41.

تلك الوثيقة النحوية ، وهو يقول لا يتصور اشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه .[1]

مما يتضح لنا لابد الجملة من روابط سواء أن كانت حروف جر أو عطف...الخ. فكل ذلك يزيد الجملة من المعنى وذلك يربط عناصرها ، وتكون له دور في بناء المعنى.

2)التعيين :

ونعني بالتعين ما تفيده أداة التعريف "الام" فيما يقترن بها من الاسماء، إذ بدل اقتران الاسم بتلك الاداة على تعينه وتحديده بين المتكلم والسامع، وبالتالي فإن تجرده منها يدل على تقيد ذلك المعنى، أي على شيوعه أو تنكيره والحديث عن وظيفة الأداة هو المعنى أنها لا تفيده بذاتها، بل تفيده فيما يصحبها من الأسماء وبناء على ذلك قسموا وظيفة تلك الأداة بحسب تنوع الأسماء التي تقترن بها الى قسمين :تعريف العهد وتحديد معنى الجملة.[2]

ومن هنا يتضح أن وظائف التعليق تقتصر على حروف بكل أنواعها، سواء أن كانت حروف عطف أو جر، وتحديد كل وظيفة منها داخل الجملة، أي أن تعلق تلك الأدوات وأن لكل منها معنى خاص داخل الجملة.

2/2معاني البناء :

نقصد بمعاني البناء العلاقات الماثلة بين الكلم التي يضمها نسق أو بناء لغوي، ذلك العلاقات مثل مستوى متمايز من مستويات المعنى، إذ أنه يختلف عن المعاني المعجمية للألفاظ وقد سبق وأن رأينا تصريح عبد القاهر بأن معاني الكلمات في قوله عز وجل : "الحَمْدُ للهِ رَبّ العَالمِين" [3] كل في موقعها غير مدلولاتها المعجمية، ثم هي تختلف عن معاني التقسيم، وذلك لان معاني ترتد الى طبيعة المبنى الصرفي للكلمة، أما هذه المعاني فإنها ترتد إلى النسق الكلامي، وطبيعة المواقع التي تحتلها العناصر اللغوية في ذلك النسق.

وإذا تأملنا قول الجرجاني "إنا إذ تأملنا وحدنا الذي يكون في الألفاظ من تقديم شيء منها على شيء إنما يقع في النفس إذا اعتبرنا ما توحي من معاني النحو من معانيها، فأما مع ترك اعتبار ذلك فلا يقع ولا يتصور بحال"[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص42.
[2] المرجع نفسه، ص45، 47.
[3] سورة الفاتحة الآية 2.
[4] المرجع نفسه، ص 49.

وفي ظل هذا القول لا يكون صواب التركيب في عبارة ما إلا مظهر أو نتيجة وعلاقة بين المعاني والألفاظ ، فالمعنى هو الهدف الاساسي، من دراسة النحو لذلك التركيب وتأدية الكلم المعنى الأصلي.

ومن هنا تتجلى وظيفة الاعراب في نظر عبد القاهر فهي العلاقات التحوية بين معانيها، فإذا كانت معاني النحو هي وظائف الكلمات سواء أكانت تلك الوظائف تقسيمية أي راجعة إلى طبيعة المبنى التقسيمي للكلمة أم سياقية أي راجعة الى طبيعة الموقع الذي تحتله الكلمة في سياق العبارة، فإذا كانت معاني النحو هي تلك الوظائف فإن وظيفة الإعراب هي الايضاح لها والافصاح عنها.[1]

فإذا كانت وظيفة الاعراب هي الكشف عن العلاقات النحوية بين معاني الكلمات ضمن الطبيعي أن الكلمة لا تعرب في ذاتها أو معرفة، بل إنما تعرب حتى يكون لها علاقة بما يجاورها أو يتفاعل معها في سياق الكلام، وهذا ما يلفت نظرنا اليه السكاكي.[2] حيث يصرح بأن الاعراب لا ينتظم الكلمات إلا بعد أن يكون هناك تعلق ينتظم معانيها.

وفي هذا الصدد تصبح العلامة الاعرابية على الكلمة بمثابة دليل على الوظيفة النحوية التي تشغلها الكلمة في موقعها، فاختلاف حركات الاعرابية يصبح علامة أو اشارة لوظيفة خاصة.

فالإعراب عند الجرجاني لم يقم إلا على أساس من تصور المعنى الدلالي، فإعقال هذا المعنى والاعراب بناء على تصور المعنى الوظيفي وحده ويجر إلى الخطأ ويفسد المعنى. ومنه فالإعراب ليس فرعا للمعنى الوظيفي وحده وإنما هو تصور له في ضوء تفاعله مع كل من المعنيين المعجمي والدلالي.

المبحث الثالث : أغراض معاني النحو :

بين عبد القاهر الغرض من معاني النحو بقوله : " وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي نشأتها أن تكون فيه فعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عنها، وبها لا تدلها ازديادا بعدها ، ثم أعلم أن ليست المزية واجبة لها في أنفسها ومن حيث هي على اطلاق ولكن تعرض بسبب المعاني التي يوضح لها الكلام، ثم يحسب موقع بعضها البعض.[3]

[1] المرجع نفسه، ص49.
[2] المرجع نفسه، ص50.
[3] عبد العاطي غريب علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، ص71.

فالمزية ليست واجبة لمعاني النحو في ذاتها ونفسها، وإنما تعرض لها بسبب تعبيرها عن المعاني والاغراض حيز التعبير، وتصويرها حيز التصوير، ثم بسب موقع هذه المعاني بعضها بعض في النظم، ثم فيما بينها من الالتئام والانسجام فالغرض من النحو هنا ليس علامات الاعراب المترتبة على موقع الكلمة من جملتها، وانما المرادية هو النحو البلاغي الذي يطلق مقتضى الحال[1]

ثم يأتي زيادة في التوضيح بصورة مؤلفة من صور النظم ليطبق بها فيقول " فذلك أنك إذا قلت : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة تأديبا له؛ فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم وهو المعنى واحد لا عدة معان، كما يتوهم به بعض الناس وذلك أنك لم تأتي بهذه الكلم لتفييده نفس معانيها وإنما جئت بها لتفيد وجوه التعليق التي بين الفعل الذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، والاحكام التي هي محصول التعليق في هذه العبارة.[2]

إن عبد القاهر يوضح معاني النحو بأنها ليست في الاعراب ولا في معرفة قواعد النحوية وانما في معرفة مدلول العبارات، و المعنى هو الذي يفهم من الكلمات فيحتم هذا الفهم فالنحو عنده لا يقتصر على اعراب الكلمات أو حركات الاعراب، وإنما صار وسيلة من وسائل التصوير ومظهر من مظاهر البراعة، وإحياء معانيها وكشف غامضها. .

المبحث الرابع : الفرق بين النحو ومعاني النحو عند الجرجاني :

إن من المعلوم أن عبد القاهر يفرِّق بين النحو ومعاني النحو، حيث أن معاني النحو عنده هي قواعد ثابتة مستقرة لا تحتاج الى اعادة النظر، أما توخي هذه المعاني في عملية النظم فهي مجال المزية والحسن ومجال الابداع والمناقشة فمعاني النحو هي معاني ذهنية ينجزها الذهن المتكلم عند نظم الجملة تربط بين الكلم، فمعاني النحو مرتبطة بالفكر وتعبير عنها بطريقة معينة في النظم.[3]

فمعاني النحو تدرس التراكيب اللغوية من حيث ما يطرأ عليها من ظواهر، أو حالات مختلفة كالحذف والذكر والتقديم والتأخير وغير ذلك، وتدرس من أجل غاية أساسية هي أداء المعنى المراد بالأسلوب المناسب [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص72

[2] المرجع نفسه، ص73.

[3] سناء حميد البياتي،" قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، ص8

[4] شفيع السيد، "النظم وبناء الاسلوب في البلاغة العربية، دار العريب للطباعة والنشر، ط1، 2006، ص8.

إذا إنها عند الجرجاني قواعد ثابتة مستقرة لا تحتاج الى إعادة نظر، أما توخي هذه المعاني في عملية النظم فهي مجال المزية والحسن ومجال الابداع والمناقشة لأنها تقوم على عملية الاختبار وحسن الاستخدام وفق قوانين النحو ومعانيه وهذه الغاية هي التي تميز بين النحو والنظم وهذه العملية تحتاج الى خبرة دقيقة في معاني النحو و الدربة في أوضاع اللغة، وهذا يتخطى هدف البحث في الخطأ والصواب .

فاهتمام النحويين إلى ملاحقة الوظيفة النحوية داخل الجملة؛ من حيث الفاعلية والمفعولية .....الخ، مما حتى انحصرت داخل نظام الجملة، وهذا أدى بدوره الى انفصال بين اللفظ والمعنى في دراسة النص اللغوي ثم تحول الى علاقات أشبه بالقواعد الرياضية. فالجرجاني لم يخرج على قواعد النحو، بل كان يدعو الى الالتزام بها لكنه وضع قاعدة واضحة لدورها في الكلام وذلك حين رأى أن المتكلم باللغة يعرب عما في نفسه وبينه ويوضح غرضه منه ويكشف اللبس عنها.[1]

فالجرجاني يلخّص أن ضمّ الكلمات وفقا لترتيب معين، مع تمام معناه واستقامته وهو الذي ينتج عنه ما يسمى النحو، وهو الذي تفسره نظرية العامل يقول :" فالكلام لا يستقيم، ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد إلا الذي يترتب عليه الاعراب الذي هو العامل النحوي.

ولذلك قد يسمّى نحوا والنحو إعرابا، فالإعراب هو الذي يبين أصل الكلمة ويوضحها، فالإعراب هو إيضاح المعنى فهناك أسماء متفقة في الاعراب مختلفة في المعاني، وهناك ما تنفق باختلاف في الاعراب متفقة في المعاني"[2]

فعبد القاهر لم يجدد النحو وإنما أعاد الحياة الى الدرس النحوي، حين سلط الأضواء على إبعاد ت تحدد أبعاد الدرس النحوي وهي معاني النحو، أي المعاني البنية الشكلية للغة والتي على أساسها يشكل المتكلم جملة البنى التشكيلية التي تحدد المعنى النحوي وليس المعنى المعجمي، فالجرجاني يرى أن معاني النحو، هي معان جزئية تألف من نظامها معنى واحد وهو المفهوم، وهو ما يعرف بـ" غرض المتكلم " فهو يلتفت إلى المعنى ويركز عليه وحده في الكلام ، فعبد القاهر يقول أن سبيل أشكال الحلي كالخاتم والشنف والسوار، فكما أن شأن هذه الأشكال أن يكون الواحد منها غفلا ساذجا، لم يعلم صانعه فيه شيء أكثر من أن أتى بما يقع عليه اسم الخاتم إذا كان خاتم .... ثم تراه نفسه وقد عمد اليه يصبر بشأن

[1] عبد القاهر الجرجاني، "اسرار البلاغة تحقيق ريثر، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1983، ص272.
[2] نوى حسن خامد المسلافي، "اسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الانصاف"، دار ابن حزم، د ط، 2010، ص55

البلاغة وأحداث الصور في المعاني فيضع فيها ما يضع صنع الحاذق حتى يغرب في الصنعة، ويدق في العمل، ويبدع في الصياغة" [1]

فحقيقة الجرجاني أن همه بيان دلائل الاعجاز فوصل إلا أن توخي معاني النحو هو الأساس الذي يقوم عليه اعجاز نظم القرآن، وفرق بين النحو وتوخي معاني النحو، فالنحو عنده يسعى إلى بيان الأسلوب الصحيح الذي يطابق أوضاع قواعد نحوية، فيعرف الدارس للنحو الكيفية التي يدرس بها الكلمات، حتى تؤدي معنى يصل إلى عقل المتلقي، فهو يختار من الأساليب الموضوعة في قوانين النحو ما يمكن ان يعبر عن الأغراض، والمعاني المناسبة للمقام والحال، ليصل بها إلى عقل المتلقي ووجدانه، ولو أراد الجرجاني في تجديد النحو لا تخذ طريقا أخر بتناول النصوص، ولاتي بالبراهين والأدلة التي تهدف ما أصله النحويون قبله، كما انه كتبه في النحو لم تنهج هذا المنهج.

أن معاني النحو يهدف الى رصد اللغة والكلام في أرض استعمالاتها مما جعل دراسة الجرجاني أقرب الى الدرس الأدبي والفني لذا كانت الدراسة الحسير الذي "ربط الدرس اللغوي بالتعقيد "[2]

وكان علم المعاني هو العلم الذي يمكن أن تسميه بـ "النحو الابداعي".

ومن الجدير بالملاحظة في هذا المقام أن مصطلح معاني النحو في نظر عبد القاهر هو أعم من مصطلح النحو لدى علماء اللغة المعاصرين، فهو عنده يشمل كل المعاني الوظيفية التي تأديبها الكلمات المؤلفة في نسق كلامي سواء أكانت تلك الوظائف مشتقة عن قوالب تلك الكلمات وبيناتها الصرفية أم عن ترتيبها والموقع النحوي الذي يشغله كل منها.

[1] شفيع السيد، النظم وبناء الأسلوب، ص31

[2] عبد المطلب محمد،" البلاغة الأسلوبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1982، ص47.

الفصل الثاني :التقديم والتأخير :

من المسلم به أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء، وليس من الممكن انطلاق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة، من أجل ذلك كان لابد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر ، وليس شيء من أجزاء الكلام في حد ذاته اولى بالتقدم من الآخر، لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي، وقبل الحديث عن المعاني والدلالات التي يفيدها أحد ركني الجملة أو متعلقاتها ينبغي أولا تحديد المراد من كلمة تقديم.

المبحث الأول : مفهوم التقديم والتأخير :

1/1 التقديم لغة :يقال تقدمه وتقدم عليه واستقدم، وقدمته وأقدمته فقدم، وأقدم بمعنى تقدم ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب.[1]

من خلال تعريف اللغوي للتقديم أي أن القصد به هو تقديم العنصر الأساسي في جملة، أو شبهه بالحاكم الجيش في الحرب الذي يكون على رأس المقدمة.

½ التأخير لغة :أحزته فتأخر ، واستأخر كتأخر[2] ومنه قوله تعالى : "ولقد عَلَمَنَا المُسْتَقدِمينَ مِنْكُمْ وَلَقَد عَلَمْنَا المسْتَأخِرينَ "[3]

فمن خلال الآية يتضح أن التأخير يلي تقديم مباشرة، فالتأخير يكون وراء التقديم الذي كان أمامه.

التقديم والتأخير اصطلاحا :

هو تقديم لفظ حقه، بمقتضى قواعد النحوية.[4]

فالتقديم و التأخير في اللغة متناقضان حيث يعني الأول يوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني يوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه.

---

[1] الزمخشري، "أساس البلاغة "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1995، مادة (قدم)

[2]ابن منظور، " لسان العرب"، دار المعارف، د ت، مادة (أخر).

[3] الحجر 24.

[4]شفيع السيد، "النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية"، دار غريب، قاهرة، ط1، 2008، ص210.

المبحث الثاني :أقسام التقديم والتأخير :

يقول الجرجاني في هذا الباب : " هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية ، لا يزال يفترّ لك عن بديعه، ويفضي بك الى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان الى مكان"[1]

أي أن القاهر يقصد بقوله، أن احيانا قد تقدم وتأخر ونفي الجملة، فنجد أن الخبر موقعه النحوي بعد المبتدأ فهو مؤخر عنه، وكذلك الفاعل والمفعول به، فإذا قدمت كلا من الخبر والمفعول به لا تتغير صفتها التي كانت لهما.

فالتقديم نوعان : تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير.

1/2- تقديم على نية التأخير :

هو ما كان المقدم فيه باقيا على حكمه الذي كان له قبل التقديم، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ، إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، والحال إذا قدمته على العامل نحو.[2]

منطلق زيد، وضرب عمرًا زيد، معلوم أن المنطلق وعمر لم يحزجا بالتقديم كما كان عليه، من كون هذا خبر المبتدأ مرفوع "منطلق" وكون هذا مفعول منصوبا "عمرًا".[3]

2/2 تقديم لا على نية التأخير :

وهو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم، ومن اعراب الى اعراب، مثل : قولك : زيد ضربته، وأن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذاك ، وأخرى ذاك على هذا ومثاله ما تصنعه بزيد المنطلق حيث تقول مرة " زيد المنطلق" وأخرى "المنطلق زيد" في هذا لم تقدم المنطلق على ان يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبر الى كونه مبتدّأ، وكذلك لم تأخر

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، قراءة محمود محمد شاكر، دار المدى، جدة، ط3، 1992، ص106.

[2] عبد العاطي غريب علام، "دراسات في البلاغة العربية"، ص39، وانظر دلائل الاعجاز، ص106.

[3] المصدر السابق، ص106.

زيد على أن يكون مبتدأ كما كان بل على ان تحزجه عن كونه مبتدأ الى كونه خبر.[1]

فعبد القاهر لم ينظر الى تغير الاعراب فحسب وانما نظر الى اختلاف المعنى باختلاف صور التركيب.

ويرى الفخر الرازي في مثل " زيد المنطلق" و " المنطلق زيد" إن اسم الذات متعين للابتداء تقدم أو تأخر، لأن من شأن الذات عليها، والوصف متعين للخبرية تقدم وتأخر لدلالته على معنى الذات .[2]

ومن خلال قول الرازي يتضح لنا أن ما ذهب اليه عبد القاهر هو الصواب، اختلاف المعنى باختلاف صورة التركيب، وهذا ما يفيده النظم، وأن الدلالات البلاغية التي سيتعرض لها ترتبط بوجود اللفظ وتقدمها باكتسابه صفة جديدة، فالمعنى في "المنطلق زيد" الشخص الذي له هذه الصفة هو صاحب الاسم ، فالصفة تجعل الدالة على الذات، والذات التي تثبت لها الانطلاق هي الذات الشخصية المسمات بزيد ، فمزية الكلام تظهر في التقديم والتأخير.

3/2 الترتيب بين المبتدأ والخبر :

الأصل أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر، ولاكن قد يحدث العكس أي يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر.

- وجوب تقدم الخبر على المبتدأ :

أ- أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، كأسماء الاستفهام نحو قوله تعالى : "متى تَصْرُ الله"[3] هي المخبر المقدم، ونصر هي مبتدأ مؤخر وجوبا

ب- أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة : لقوله تعالى :" وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ".[4]

ج- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على الخبر نحو قول الشاعر :

أهابُكَ اجْلالاً ومَا بِكَ قُدْرة ** عَلَى ولَكِنْ مَلَئ عَيْنَ حَبِيْبُهاَ.

---

[1] المرجع نفسه، ص107، وانظر دراسات في علوم البلاغة، ص39.
[2] فخر الدين الرازي، "نهاية الايجاز في دراية الاعجاز"، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، 1985، ص45.
[3] البقرة 214.
[4] الرعد7.

د- أن يكون المبتدأ محصورا بإنمّا [1]:لقوله تعالى :"إنَمَا المُؤْمِنُونُ إخْوَةٌ"[2]

- وجوب تأخير الخبر :ويجب تأخيره في خمس مواضع :

1) أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة نحو قول شاعر :

بَنُونَا بَنوُ أبْنائَهَا وبنائها ** بُنُوهُنَ أبْنَاءَ الرِجَالِ الابَاعِدِ.

بنونا خبر مقدم، بنو أبنائها مبتدأ مؤخر، لان المراد بنى الأبناء كالآباء في المحبة والمنزلة.

2) أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ .

3) أن يكون الخبر محصورا بإنما لقوله تعالى : "إنَمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ"[3]

4)أن يكون المبتدأ له صدر الكلام ، كأسماء الشرط، واستفهام، وما تعجبية نحو،

مَنْ يَصْنَعِ الخَبْرَ لاَ يَعْدَم جَوَازِيهِ ** لاَ يَذْهَبْ العُرْفُ بين اللهِ والنَاسِ.

من هي اسم شرط في محل رفع مبتدأ، وقوله تعالى : "مَا الحَيَاةَ الدُنْيَا في الآخِرَةِ"[4]

5)أن يكون الخبر مقرونا بالباء الزائدة نحو : " ما علي بقائم".

جواز تقديم الخبر :يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ اذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة لقول أبو فراس :

ومَنْ مَذهَبي حُبُّ الدِيَارِ لأهْلِها ** وللِنَّاسِ فيهَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبَ.[5]

---

[1] السيد خليف، " الكافي في النحو والصرف"، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د ط، 2013، ص121. وانظر ابن عقيل، "ألفية بن مالك"، ص125.126.، وانظر عبد الوهاب شحاته، "النحو العربي"، ص656، وانظر محمد الشباني، "الكامل في النحو والصرف"، ص160.164.

[2] الحجرات 10.

[3] التوبة 28.

[4] الرعد 26.

[5]المرجع نفسه، ص123.

المبحث الثالث : أغراض التقديم والتأخير :

للتقديم والتأخير أغراض بلاغية، منها تعجيل المسرة أو المساعدة والتخصيص وغيرها، وذلك لأن أصله التقديم ولا عدول عنه، ومن بين هذه الأغراض نذكر :

1/3 التشويق الى المتأخر :

إذ كان المتقدم مشعرا بالغرابة نحو قول الشاعر :

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُنْيا بِبَهْجَتِهَا ** شَمْسُ الضُحى وأَبُو اسِحَاقَ القَمَرَ.[1]

فهنا قدم المسند اليه وهو ثلاثة واتصف بصفة غريبة تشوق النفس إلى أن تعرف هذه الأشياء الثلاثة التي جعلت الدنيا بحسها تتألف وتضيء فإذا عرفت النفس ذلك تمكن الخبر المتأخر فيها واستقر.

ومنه أيضا يقول أبو العلاء المعري :

والذي حَارِثُ البَريَة فيه ** حَيَوانُ مسْتَحدَثُ من جمَادِ

فالمسند اليه قد تقدم أيضا هنا واتصل به ما يدعوا الى العجب ويشعر بالغرابة، وهو حارث البرية فيه، وهذا أمر يشوق النفس ويثير فضولها الى معرفة الخبر المتأخر.[2]

فنلاحظ أن الداعي الى تأخير المسند هو الداعي الى تقديم المسند اليه وذلك لتحقيق مراد المتكلم وتشويقه واصال المعنى .

2/3 تعجيل المسرة أو المساءة لتفاؤل والتطير :

أ- تعجيل المسرة نحو قوله تعالى :" جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا"[3]

من خلال قوله تعالى يتضح ان الله يعد بدخول الجنة وهذا ما يدخل البهجة والسرور لنفس المؤمن.

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، "البلاغة العالية-علم المعاني-"، حزم للطبع والنشر، ط2، 1991، ص83

[2] عبد العزيز عفيف، "علم المعاني"، دار النهضة العربية، دط،1985، ص137.

[3] الرعد 23.

ب-تعجيل بالمساءة او التطير السامع بتبادر الى ذهنه بحصول الشر نحو قوله تعالى : " الَّنارُ وَعَدَهَا اللهُ الذِينَ كَفَرُوا [1] "[2]

فالمراد بقوله تعالى هو عقاب الكافرين وهو النار وهو التعجيل بالأمر السيء الذي سوف يحدث لهم.

3/3 كون المتقدم محضا الإنكار والتعجب :

نحو قوله تعالى : "أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ"، فإنما قدم خبر المبتدأ عليه وقوله "أراغب أنت " ولم يقل أأنت راغب وذلك لاهية المتقدم وشدة العناية به ، وفي ذلك ضرب من التعجب والانكار لرغبة ابراهيم عن آلهة ، وأن افته لا ينبغي أن يرغب عنها ، وهذا خلاف ما لو قال : أأنت راغب عن آلهي.[3]

فهنا قدم الخبر على المبتدأ لأن التقديم هو الأصل و لا مقتضى للعدول عنه، حيث لا يؤدي تأخيره الى زيادة المعنى وإنما حفاظ على البنية الأصلية للجملة حتى لا تؤدي إلى الانحراف ومغزى المستفاد.

4/3 النص على عموم السلب أو السلب العموم :

أ- فالعموم هو شمول الحكم جميع أفراد سواء نفيا أو اثباتا، وألفاظ العموم مثل "كل" "جميع" فإذا تقدم أحدهما على أداة نفي توجه النفي إلى الشمول خاصة دون الفعل ، كقولك : كل ذلك لم يكن فيكون التفي عاما.

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم، لما قال له ذو اليدين :أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كُل ذَلِكَ لَمْ يكنْ"[4] أي لم يكن واحد منها ، لا القصر ولا النسيان ، فشمل النفي جميع الفعل .

ومما يدل على شمول النفي قول أبي المنجم العجاي :

قَدْ أصْبَحَتْ أمُ الخَيارِ تدَعِي ** عَليّ ذَنْبًا كُلّه لَمْ أصْنَعِ.

يرفع "كله" على المعنى " لم اضع ذنبا مما تدعيه علي من ذنوب ولا قادة هذا المعنى عدل عن النصب المستثنى عن الإضمار إلى الرفع المفتقر اليه أي لم أضعه

---

[1] الحج 72

[2] أحمد شعيب، "علوم البلاغة"، دار ابن حزم، ط1، 2003، ص272.

[3] المرجع نفسه، ص137.

[4] رواه مسلم.

فـ "كل" إن قدمت على النفي لفظا، ولم تقع معمولة للفعل المنفي، أفاد ذلك شمولًا لنفي الفعل ، كقول ابراهيم النبهاني"[1]

فَكَيْفَ وكَل لَيْسَ يَعدُوه حمامهُ ** ولا لأمرئ عَمَا قَضَى اللهُ مؤَجَلُ

فتقديم لفظ "كل" على النفي أداة الشمول والمعنى أن الموت لم يترك أحدا، أما إذا تأخر النفي على لفظ "كل" لأفاد المعنى أنه سيكون هناك من ثم يلحقه الموت وهذا محال[2]

فمن هنا يتضح أن عموم السلب يعني شمول لكل فرد من أفراد المسند اليه، وذلك بتقديم أداة من أدوات العموم على أداة نفي.

ب-**سلب العموم :**

يكون عادة بتأخير أداة العموم عند أداة النفي، والنفي في سلب العموم يكون عادة بتأخير أداة العموم عن أداة النفي، والنفي في سلب العموم أو نفي الشمول ليس عاملا شاملا لكل الأفراد بل يفيد ثبوت الحكم لبعض الأفراد ونفيه عن بعض الآخر، كقول المتنبي :

مَا كُلُ مَا يتَمَنَى المَرءُ يَدْرِكُهُ ** تأتَى الرِيَاحُ بما لا تشْتَهِي السُفُنُ.

والمعنى أن ليس كل ما يتمناه المرء يحققه ويدرك أما فيه، وإنما يتحقق بعض ما يتمناه.[3]

فمن هنا نلاحظ أن تأخر النفي على لفظ العموم أفاد أن كل أمنيات الفرد تتحقق وهذا أمر مبالغ فيه.

5/3 تقوية الحكم وتقريره : وذلك كقولك عن شخص كريم هو يعطي الجزيل، فأنت لا تريد أن غيره لا يعطي الجزيل وأن تعرض بإنسان آخر يعطي القليل ولكن تريد أن تقرر في ذهن السامع وتحقق أنه يفعل إعطاء الجزيل فتقديم المسند اليه هو تكريره في الضمير المستتر في "يعطي"، أدى الى تقوية الحكم وتقريره.

وسبب التقوى على ما ذكره عبد القاهر هو أن الاسم به مجردا من العوامل إلا الحديث قد يؤتى اسناده إليه فإذا قلت : "عبد الله" فقد أشعرت السامع بذلك أنه تريد الحديث عنه، فهذا توطئة له وتقدمه للإعلام به، فإذا جئت بالحديث فقلت قام مثلا : دخل على القلب دخول المأنوس به، وذلك لا محاله أشد لثبوته وأنفي لشبهه وأمتنع

---

[1] كريمة محمود أبو زيد، " علم المعاني دراسة وتحليل"، مكتبة وهبة، ط1، 1988، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص91.

[3] عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، ص138، وأنظر، كريمة محمود، "علم المعاني"، ص92.

الشك، وجملة الأمر أنه ليس أعلامك بالشيء، مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه، لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التأكيد والأحكام.

ومما يفيد التقوى قوله تعالى :" والذِينَ هُمْ بِرَبِهِمْ لاَ يَشْرِكُونَ"[1]

فهذا أبلغ التأكيد لنفي الاشتراك، فقوله تعالى : "هُمْ بِرَبِهِمْ لاَ يَشْرِكُونَ" أقوى في التأكيد من القول : لا يشركون بربهم" أو القول : "الذين بربهم لا يشركون".

6/3 التخصيص : وهذا يعني أن المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقا بحرف نفي نحو قوله تعالى : " لاَ فِيْهَا غُولٌ و لا هُمْ عَنْهَا يَنْزَفُونْ" فقوله تعالى : " لا فيها غول" فالغول مقصور على اتصافه بعدم حصوله في خبر الجنة ولكنه يوجد في خمور الدنيا، فتقديم المسند فيها يقتضي تفضيل المنفي عنه وهو خبر الجنة على غيرها من خمور الدنيا، أي ليس ما في غيرها من الغول الذي يغتال العقول ويسبب دوار الرأس وثقل الأعضاء.[2]

" ومن قوله تعالى يتبين أن خمور الجنة تتوفر بخصائص لا تتوافر في خمر الدنيا"، ومن ذلك قول الشاعر :

وما أنا أَسْقَمْت جِسْمِي بِهِ ** ولاَ أَنَا أَضْرَمْتُ فِي القَلْبِ نَارًا.

فسقم الجسم بالحب وإضرام النار في القلب كلاهما ثابت موجود، ولكن قصرهما وتخصيصها في قلبه، وإثبات السبب لغير، كالحبيب مثلا.[3] وقوله تعالى : " وِللَهِ مُلْكُ السَّمَواتِ و الأرْضِ"[4]، فمن خلال قوله تعالى نلاحظ أنه السموات والأرض ملك لله والا أحد يشترك معه في هذا الملك.[5]

7/3 التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت : وذلك خاص بتقديم الخبر المسند إليه، نحو قوله تعالى : "ولَكُم في الأرضِ مستَقر ومَتَاعٌ الى حِين"[6]، فالشاهد هنا هو في قوله تعالى "ولَكُمْ مستقر" فلو قال "و مستقر لكم" لتوهم الابتداء أن لكم نعت وأن خبر المبتدأ سيذكر فيما بعد، وذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد حاجتها الى الخبر، وذلك تعيين تقديم المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت ومن أمثلة الشعر قول المتنبي : و"فِيك" إذا أَجْنَى الجَانِي أَتَاهُ ** تَظُن كَرَامَة وهي احْتِقارُ[7]

وقوله كذلك :

---

[1] يس الآية 07.

[2] المرجع نفسه، ص139، وأنظر كريمة محمود، "علم المعاني"، ص90.

[3] المرجع السابق، ص139.

[4] آل عمران الآية189.

[5] أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة "، ص167.

[6] البقرة الآية 36.

[7] عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، ص140.

هم يفرشون الليد كل طامرة ** وأجرد سباح يبذ المغالبا

لم يرى أن يدعي لهم الصفة دعوى من يفردهم حتى كأن يعرض بقوم آخرين فينفي أن يكونوا أصحاب هذا المجال.[1]

أما قول حسان بن ثابت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

له همم لا منتهى لكبارها ** وهيمته الصغرى أجلّ من الدهر.

له راحة لو أن معسار جودها ** على البرّ كان البر أندى من البحر

ولو قال الشاعر (همم له) و(راحة له) لتوهم ابتداء أن له في كلا البتين نعت، وأن الخبر سيذكر فيما بعد، وذلك لأن حاجة النكرة الى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، وهذا التوهم يعطي الاحساس بنقص الدلالة المفادة من البيتين.[2]

يتقدم المسند اليه لأغراض بلاغية منها لتسويق إلى المتأخر وإيصال المعنى، وتعجيل المسرة والمساءة للتفاؤل والتطير بحصول خير أو شر، وكذلك للتعجب والانكار باستعمال الهمزة أو غيره، واستعمال ألفاظ العموم، مثل : كل "وجميع" متقيد بهما على أداة نفي، وكذلك تقوية الحكم وتقريره وذلك بالإتيان حديث يدخل الى قلب السامع، والتخصيص الذي يقدم ليفسد تخصيصه بالخبر الفعلي وأن يكون مسبوقا بحروف النفي، وكل هذه الأغراض تستدعي تقديم المسند اليه.

المبحث الرابع : التقديم والتأخير :

[1] عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، ص125.

[2] مجلة العلوم والثقافة ، السودان ، ع2، 2011.

الخاتـــــمة

وخلاصة ما ينتهي إليه بحثنا هو : أنه كلما وجدت البلاغة وجد النحو، وكلما وجد علم المعاني وجد النحو، فالجرجاني جاء بمنهج جديد من خلال ربط النحو بالبلاغة المسمى بنظرية النظم، فمن خلال بحثنا توصلنا إلى جملة نتائج أهمها :

- أن فكرة النظم فصل فيها الجرجاني ليست جديدة، فجذورها كانت قائمة في بعض الدراسات السابقة.

- نظرية النظم تقوم على تخير الألفاظ، فإذا بدلت من موقعها فسد النظم وتغير المعنى، حيث أن معنى الجملة ليس مجموع المعاني مفرداتها التي تتألف منها بل هو حصيلة تركيب هذه الكلمات.

- ربط الجرجاني نظرية النظم بمعاني النحو، مما جعله يتميز عن باقي الباحثين، فهي قائمة على معاني النحو فهو البوتقة التي تنصهر فيها الكلمات.

- النحو قواعد يعرف بها أواخر الكلمات العربية، التي حصلت بتركيب مع بعضها البعض.

- الجرجاني يقصد بمعاني النحو المعاني الذهنية، التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل، والمعنى الذي يفهم من خلال العبارة.

- النحو عند الجرجاني هو الذي يفتح الألفاظ المعلقة على معانيها وهو مقياس الصحة والاستقامة في الفكر.

- ربما يكون الجرجاني الرائد الأول الذي أخرج البحث النحوي من نطاق شكليته وجفافه.

- ربط الجرجاني الألفاظ بمعانيها في البحث البلاغي.

- النحو عند الجرجاني قواعد ثابتة مستقرة لا تحتاج إلى إعادة نظر، بينما معاني النحو معان ذهنية ينجزها الذهن المتكلم عند نظم الجملة، إذ أن معاني النحو تطرأ عليها ظواهر نحوية مختلفة كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر والفصل والوصل وغيرها.

- الاعراب لديه لم يقم إلاّ على أساس من التصور المعنى الدلالي.

- إن التقديم والتأخير أحد خصائص اللغة العربية، حيث يتيح فرصة للمتحدث تقديم وتأخير لغرض يتعلق بالمعنى.

- أن الجرجاني قصد بالتقديم نوعين هما: تقديم على نية التأخير، والتقديم على نية التأخير.

- التقديم والتأخير ليس سوى نمطين يعبران عن حالة بلاغية عامة تحكم شكل البنية الاسنادية.

- التقديم والتأخير هما مبحثان نحويان بلاغيان يتكفلان بالجانب النحوي، بتجديد أوجه الجائزة من أوجه الممنوعة، في حين يتكفل الجانب البلاغي بالبحث في دلالة تلك الأوجه التركيبية وتحليلها.

- أن قواعد التقديم والتأخير و إفادته تختلف باختلاف ضروب القول، حيث نجدهما يمثلان مظهرا من مظاهر الاعجاز البياني.

- التقديم والتأخير عند الجرجاني يقوم على أغراض بلاغية منها : التشويق، تعجيل المسرة والمساءة، والتخصيص.

- ان الجرجاني بين مواضع التقديم والتأخير منها : التقديم والتأخير في الاثبات والتقديم والتأخير في النفي والاستفهام.

- أهمية التقديم والتأخير تكمن في أنه كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد العناية، إذ أنهما يعدان مبحثان نحويان يتكفلان بالجانب النحوي.

وبهذا استطاع الجرجاني أن يعطي إضافة نوعية المعالم وواضحة للبحث النحوي أفرز به منهجا في هذا المجال، فمنهجه يختلف عن منهج النحاة في بحثه، هذه الأساليب النحوية، كما يختلف في فهمه وتفسيره لهذه الأساليب اختلافا كبيرا، فقد منح هذه الموضوعات حياة فقدتها على يد الذين قللوا من قيمة النحو، وزهدوا فيه ونظروا إليه نظرة ضيقة تنحصر في الإعراب والبناء، حيث استغل الجرجاني ما كتبه سابقوه، وطور مفهوم النحو ليصبح علم معاني النحو فيما بعد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم :

1. الحسيني الزبيدي،"تاج العروس من جواهر القاموس" تحقيق عبد المنظم خليل وآخرون،دار الكتب العلمية لبنان،ط1،ح33
2. الزمخشري، "أساس البلاغة"، مكتبة لبنان لناشرون، ط1،1991
3. ابن منظور، "لسان العرب"، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،المجلد12، مادة (نظم)،
4. ابن منظور، "لسان اللسان تهذيب اللسان"، دار الكتب علمية، بيروت لبنان، ط1، 1413،1993 جزء2، مادة –نحا-
5. ابن جني، "الخصائص"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1993، ج2،

الكتب :

1. عبد الكريم بغدادي ، "الاكسير في علم التفسير"، تحقيق عبد القادر حسن، مطبعة نموذجية، د ط، 1977،
2. رشيد بلحبيب ، "ضوابط التقديم وحفظ مراتب في النحو"، مملكة مغربية، ط1، 1998،
3. صالح بلعيد ، "التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر جرجاني"، المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994،
4. سناء حميد البياتي ، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، دار وائل للنشر، ط1،
5. سناء حميد البياتي ، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل لنشر، ط1، 2003،

6. حسان تمام ، "اللغة العربية معناها ومبناها" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2، 1979

7. الجاحظ،" البيان والنسبي"، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة خناجي بالقاهرة، ط7، 1998، ج1، ص138، ونظر كذلك حيوان، ج4
8. جاحظ،" البيان والنسبي"، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة خناجي بالقاهرة، ط7، 1998، ج1، ص138، ونظر كذلك حيوان، ج4، ص90.
9. عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2007،

عبد القاهر الجرجاني ، "اسرار البلاغة تحقيق ريثر، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1983،

10. عبد القاهر الجرجاني ، "دلائل الاعجاز"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1،1422هـ
11. عبد القاهر الجرجاني ، "دلائل الاعجاز"، تحقيق محمود شاكر رضا، دار الكتب العلمية بيروت، د ط، د ت،

12. عبد القاهر الجرجاني عبد القاهر ، "دلائل الاعجاز"، قراءة محمود محمد شاكر، دار المدى، جدة، ط3، 1992، ص106.
13. الجندي درويش ، "علم المعاني"، دار النهضة، مصر، د ط، 1962،
14. عبد القادر حسين ، "اثر النحاة في البحث البلاغي"، دار غريب، القاهرة، د ط، 1998
15. سعد سليمان حمودة ، "البلاغة العربية"، دار المعرفة، مصر ، دط، دت،
16. خليف السيد ، " الكافي في النحو والصرف"، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د ط، 2013، ص121.

17.فخر الدين الرازي ، "نهاية الايجاز في دراية الاعجاز"، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، 1985، ص45.
18. العيد رجاء ، "فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور"، منشأة المعارف اسكندرية، ط2، 1988،
19.الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، ط3، 1984،
20.السكاكي، "مفتاح العلوم"، مطبعة التقدم العلمية بمصر، د ط، 1348،
21.السليطي ظبية سعيد ، "تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة"، تحقيق حسن شحاته، دار المصرية اللبنانية، 2002،
22. فاصل صالح السمرائي ، "التعبير القرآني"، دار عمار عمان، ط4، 2006،
23. فاضل صالح السمرائي ا، "معاني النحو"، دار الفكر، عمان، ط4، 2009، ص16.
24.فاضل صالح السمرائي ، "معاني النحو"، مملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط4، 2009، ص25، 139،140.
25.السيوطي، "مطالع السعيدة"، تحقيق طاهر سليمان حمودة، دار الجامعية للطباعة والنشر، د ط، 1981،
26.شعيب أحمد "علوم البلاغة"، دار ابن حزم، ط1، 2003،
27.شفيع السيد، "النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية"، دار غريب، قاهرة، ط1، 2008،
28.شفيع السيد، "النظم وبناء الاسلوب في البلاغة العربية، دار العريب للطباعة والنشر، ط1، 2006

29.عبد المتعال صعيدي ، "البلاغة العالية-علم المعاني-"، حزم للطبع والنشر، ط2، 1983

30.حسن طبل ، "المعنى في البلاغة العربية" ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1418-1998،

31.حسن طبل ، "علم المعاني"، تأصيل وتقييم، مكتبة الايمان، منصورة، د ط، 1999،

عيسى علي عاكوب ، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر سوريا، ط1، د ت،

32.عبد العظيم، "خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية"، دار وهبة القاهرة، ط1، 1992، ج2

33.عبد الله أحمد بن أحمد محمد، "النحو العربي بين القديم والحديث –مقارنة وتحليل" دروب النشر، عمان، ط1، 2011،

34.محمد عبد المطلب ،" البلاغة الأسلوبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1982

35.عبد العزيز عتيق ، "علم المعاني"، دار النهضة العربية، دط،1985،

36.علوي ، "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز"، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، 1983،

37.محسن علي عطية ، "الأساليب النحوية"، دار المناهج للنشر، الأردن، ط1، 2007،

38.عبد العاطي غريب علام ، "البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر وابن سنان الخفاجي"، دار الحيل بيروت، ط1، 1992،

39.عبد العاطي غريب علام ، "دراسات في البلاغة العربية"، منشورات جامعة تونس بنغازي، ط1، 1997، ص7.

40.القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت،

41.الخضري" حاشية الخضري"، محمد الدمياطي، القاهرة 1940، ج1، ص10.

42.القاضي عبد الجبار، "المغنى في أبواب التوحيد والعدل"، تحقيق محمود محمد الخضري، المؤسسة المصرية، 1958، ج5،

43.خديجة محمد الصافي ، "أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق"، دار السلام، الجزائر، ط2، 2015،

44.عبد اللطيف محمد حماسة ، "النحو والدلالة-مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي-" دار العلوم جامعة القاهرة، دط، د ت،

45.كريمة محمود أبو زيد ، " علم المعاني دراسة وتحليل"، مكتبة وهبة، ط1، 1988

46.حلمي مرزوق ، "النقد والدراسة الأدبية"، دار النهضة العربية، د ط، 1982،

47.إتيسام الصفار مرهون -ناصر حلاوي-"محاضرات في تاريخ النقد عند العرب"، جهينة للنشر والتوزيع المملكة الأردنية، د ط،2006

48.نوى حسن حامد المسلاني، "أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الانصاف"، دار ابن حزم، د ط، 2010،

49.أحمد هاشمي ، " القواعد الأساسية للغة العربية"، دار الرجاء الجزائر، د ط، د ت،

50.أحمد هاشمي ، "جواهر البلاغة في معاني البيان والبديع"، مكتبة عصرية، بيروت، د ط.

-المجلات والدوريات :

53مجلة العلوم والثقافة ، السودان ، ع2، 2011.

45مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، مجلد الاول ، ع1، 2009.

-مواقع الالكترونية :

55موقع الانترنت14سا /17/3/2 pulpit.alwatanoice.com/contint prunthtmi

56موقع الانترنتhttp://www.uohabylon.edu

57موقع من الانترنت 16/11/20، سا13 http://www.uohabylon.edu

فهرس الموضوعات

كلمة الشكر

الإهداء

المقـــدمة.....(أ، ب).

مدخل :نظرية النظم.

-نشأة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.....02

- مفهوم النظم لغة واصطلاحا.....02

- الأعمدة التي نسبتعليها نظرية النظم.....04

-شروط النظم وغايته.....05

-مراتب النظم عند الجرجاني.....05

- أقسام النظم.....08

- أركان نظرية النظم.....09

- العلاقة بين النظم والنحو.....12

- نظم الحروف ونظم الكلمات.....14

- البلاغة العربية بين الجرجاني وابن سنان الخفاجي.....17

- الفصل الأول : نظرية النظم ومعاني النحو

أ- المبحث الأول :.....19

- مفهوم النحو لغة واصطلاحا.....22-19

- مفهوم معاني النحو.....25-23

ب- المبحث الثاني:.....26

- أنواع معاني النحو.....27-26

ج- المبحث الثالث :.....31
-أغراض معانيالنحو.....31-32
د- المبحث الرابع :.....32-33
- الفرق بين النحو ومعاني النحو.....34

- الفصل الثاني : التقديم والتأخير

- المبحث الأول : مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا.....36
- المبحث الثاني : أقسام التقديم والتأخير.....37
أ- التقديم على نية التأخير.....37
ب- التقديم لا على نية التأخير.....37
ج- الترتيب بين المبتدأ والخبر.....38
- المبحث الثالث : أغراض التقديم والتأخير.....40
المبحث الرابع : مواضع التقديم والتأخير.....45
تقديم المفعول على الفعل والفاعل.....45
تقديم الظرف على الفعل والفاعل.....46
تقديم الحال على الفعل والفاعل.....48
تقديم الخبر على المبتدأ.....49
تقديم الاستثناء.....50
تقديم متعلقات الفعل.....50
- التقديم والتأخير في النفي.....51
النفي بين الفعل والفاعل.....52
النفي بين الفعل والمفعول.....52

النفي المتقدم لصيغة العموم والمتأخر عنه.....53
التقديم والتأخير في الاستفهام.....54
ج- التقديم والتأخير في النكرة في مثل وغير على الخبر.....57
- المبحث الخامس : أهمية التقديم والتأخير.....59
خاتمة.....61-60
قائمة المصادر والمراجع .....64،62

فهرس الموضوعات

كلمة الشكر

الإهداء

المقـــدمة.....(أ، ب).

مدخل :نظرية النظم.

-نشأة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.....02

- مفهوم النظم لغة واصطلاحا.....02

- الأعمدة التي نسبتعليها نظرية النظم.....04

-شروط النظم وغايته.....05

-مراتب النظم عند الجرجاني.....05

- أقسام النظم.....08

- أركان نظرية النظم.....09

- العلاقة بين النظم والنحو.....12

- نظم الحروف ونظم الكلمات.....14

- البلاغة العربية بين الجرجاني وابن سنان الخفاجي.....17

- الفصل الأول : نظرية النظم ومعاني النحو

أ- المبحث الأول :.....19

- مفهوم النحو لغة واصطلاحا.....22-19

- مفهوم معاني النحو.....25-23

ب- المبحث الثاني:.....26

- أنواع معاني النحو.....27-26

ج- المبحث الثالث :.....31
-أغراض معانيالنحو.....32-31
د- المبحث الرابع :.....33-32
- الفرق بين النحو ومعاني النحو.....34

- الفصل الثاني : التقديم والتأخير

- المبحث الأول : مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا.....36
- المبحث الثاني : أقسام التقديم والتأخير.....37
أ- التقديم على نية التأخير.....37
ب- التقديم لا على نية التأخير.....37
ج- الترتيب بين المبتدأ والخبر.....38
- المبحث الثالث : أغراض التقديم والتأخير.....40
المبحث الرابع : مواضع التقديم والتأخير.....45
تقديم المفعول على الفعل والفاعل.....45
تقديم الظرف على الفعل والفاعل.....46
تقديم الحال على الفعل والفاعل.....48
تقديم الخبر على المبتدأ.....49
تقديم الاستثناء.....50
تقديم متعلقات الفعل.....50
- التقديم والتأخير في النفي.....51
النفي بين الفعل والفاعل.....52
النفي بين الفعل والمفعول.....52

النفي المتقدم لصيغة العموم والمتأخر عنه.....53
التقديم والتأخير في الاستفهام.....54
ج- التقديم والتأخير في النكرة في مثل وغير على الخبر.....57
- المبحث الخامس : أهمية التقديم والتأخير.....59
خاتمة.....61-60
قائمة المصادر والمراجع 64 62